الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون -تيارت-

كلية الآداب و اللغات

قسم: اللغة و الأدب العربي

فرع: الدراسات الأدبية تخصص: أدب حديث ومعاصر

مـذكـرة تخرج مقدمـة لنيل شهادة الماسـتر

الموسومة ب:

المعنى الشعري في الشعر الملتزَم
عمر بهاء الدين الأميري -أنموذجا-

إعداد الطالبتين:

حبيبة عيسات

سهام زوبيدة

إشراف :

أ. د. محمد بلحسين

أعضاء لجنة المناقشة:

علي بوعزيزة	أستاذ محاضر "أ"	رئيسًا
محمد بلحسين	أستاذ التعليم العالي	مشرفًامقررًا
سعيد بلعربي	أستاذ مساعد	عضوًا مناقشًا

السنة الجامعية

1439هـ/ 1440هـ - 2018م / 2019م

كلمة شكر

إن الحمد والشكر لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

يسرنا أن نتقدم بالشكر الجزيل

إلى أستاذنا الفاضل الدكتور محمد بلحسين بخاصة

والى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

وكل عاملات المكتبة

والى كل من أمد لنا يد العون والمساعدة

من قريب أو من بعيد

نتقدم لكم بأسمى معاني الشكر والتقدير .

إهداء

أهدي هذا العمل إلى

من أرضعتني الحب والحنان...

إلى التي تحفر جبينها صلاة ودعاء...

فإليك كلماتي حبا وكرامة أمي الحبيبة...

وإلى أبي الذي لم يبخل علي يوما بشيء

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة...

إلى رياحين حياتي...

إخوتي يوسف ،سيف الدين، ومحمد الأمير،والى أختي شيماء ،وصديقاتي اللواتيتحملن عنيالكثيرفجزاهم اللهخيرالجزاءسهام،سهيلة،وميو ،وإلى كل من وسعتهم ذاكرتيولمتسعهم مذكرتي.

حبيبة

إهـــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى المشرف الأستاذ الدكتور "محمد بلحسين" الذي وقف جنبا إلى جنب معنا لإنجاز هذا العمل.

كما أهديه إلى أمي الحبيبة،إلى من تجرعت كأس الشقاء ليدوم اللقاء إلى من تبعث فيّ الأمل حين اليأس،إلى سندي الأعظم إلى أمي،فنجاح العمل لم يكن ليتم لولا دعاؤك أدامك الله تاجا فوق رؤوسنا.

إلى أبي العزيز الذي لم يبخل علي بالدعاء بالصلاح والفلاح في الحياة.

كما أهديه إلى إخوتي "عبد القادر"،"خالد"،"كريم"،وإلى أخواتي "فايزة"و"نادية"وإلى صديقتي"حبيبة عيسات" أقدم لها هذا العمل ولها الشكر الجزيل على القيام معي بقوة لإنجاح هذا العمل وعلى تفهمها لي طوال هذه السنة،ولا يفوتني إهداؤه إلى الزميلات والزملاء،وإلى كل الصديقات وأخص بالذكر "رملة سندس عيادي".

سهام

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

مقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علم الإنسان ما لم يكن يعلم، وكان فضل الله علينا عظيما أما بعد:تعد ظاهرة الالتزام من كبرى الظواهر التي نالت اهتماما واسعا منذ عهد أفلاطون وأرسطو، ظاهرة تناولتها مدارس مختلفة وطبقتها على الأدب والمجتمع، التزم فيها الأديب بقضية إنسانية آمن بها وبشعبها عن طريق تعايشه مع ظروف قاهرة لمجتمع يبحث عن حريته فكان لزاما على الأديب أن يتخذ موقفا حقيقيا أمام هاته القضية المصيرية متناسيا بذلك كل ما يتعلق بذاتيته مفكرا فقط في أمور المجتمع المضطهد من طرف السلطة، معبرا عن ذلك بكل صدق وأمانة وإخلاص، جاعلا قلمه هو السلاح الأعظم ضد كل من يحاول سلب حرية هذا المجتمع، ومن أولئك الأدباء الذين التزموا بحق بقضايا الأمة نجد الأديب الإسلامي الذي اخذ على عاتقه الدفاع عن المجتمع ومصالحه، ولقد كان الأدب الإسلامي في أثناء ذلك يحي صفة أنسبته صفة الأدب، ولابد لها من ركائز كي يصلح لأن يوسم بالعمل الأدبي فيرقى إلى أن يسمى أدبا بسمته الإسلامية وهي سمة تنازع فيها الناس قبولا ورفضا، شروطا وركائزا كي يصنف الإبداع، وقد نال هذا المصطلح من الاهتمام عند الشاعر السوري عمر بهاء الدين الأميري ما لم ينله عند أديب إسلامي أخر، خاصة وأن الفئة التي ترفض الالتزام كانت تقوم بتقديم امتيازات مختلفة وذلك حتى يتنازل الأديب عن هاته القضية بعد أن يستسلم لكل تلك الإغراءات المادية والمعنوية، كما قد تتجاوز الإغراء إلى التهديد ومنهم من يتنازل بسبب ذلك التنديد والتهديد، في حين أن شاعرنا عمر بهاء الدين الأميري ورغم تعرضه لكل أنواع الإغراء والتهديد إلا انه لم يتنازل لوهلة عن مبادئه الإسلامية الراسخة في ذهنه ووقف ندا قويا لها ونجح في التزامه في الدين حتى قبل نجاحه في التزامه في الأدب.وفي مقابل هذا الأدب نجد أدبا آخر تمثل في أدبا لمذاهب الأدبية الغربية من الوجودية إلى الواقعية الاشتراكية إلى مذهب الفن للفن، كل هاته المدارس الثلاث إضافة للأدب الإسلامي كان لها رأي خاص بها حول هذه القضية الجوهرية التي لها مكانتها الكبرى في الأدب المعاصر، قضية الالتزام التي أسالت حبر الكثير من النقاد على مر الزمن، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى نحن أمام مصطلح بلاغي نقدي نال اهتماما بالغا في كتابات النقاد والبلاغيين القدماء والمحدثين وهو المعنى الشعري الذي يعد مصطلحا متشعبا له وزنه الثقيل في الأدب

والنقد، وبهذا جاء عنوان بحثنا كالتالي: **المعنى الشعري في الشعر الملتزم عند عمر بهاء الدين الأميري**، ومن أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي اهتمام الشعراء بخصوصيته لإنارة زواياه المظلمة هذا فيما يخص المعنى الشعري، وأدب إسلامي نريد أن نشهد له شهادة نسأل الله أن تكون حقا، وأديب قد لا تعرفه إلا خاصة الخاصة وهو عمر بهاء الدين الأميري، وقد تمثلت إشكالية بحثنا هذا في جملة من التساؤلات سنحاول الإجابة عنها وهي كالتالي:ما هو مفهوم المعنى الشعري وفيما تمثلت خصائصه الفنية؟وما هي أهم القضايا التي التزم بها شاعرنا عمر بهاء الدين الأميري؟وكيف تجلى كل من مصطلح المعنى الشعري و الالتزام في الشعر؟ وما مدى تحقق عناصر هذا الأدب في شعر هذا الأخير؟كل هذا وأكثر سنحاول الإجابة عنه فيما بعد.وقد اعتمدنا على المنهج التاريخي ونحن نتبع كرونولوجيا الالتزام واهم دارسيه، والمنهج الوصفي ونحن نتبع كذلك أعمال وإبداعات شاعرنا موضوع الدراسة، أما آلية التحليل فكانت وسيلتنا المثلى في التفاعل مع النماذج المنتقاة، أما عن الخطة المعتمدة في بناء هذا البحث فكانت مقسمة إلى مدخل ومقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، تضمن المدخل نبذة عن حياة الشاعر وحياته وأعماله ودواوينه إلى غير ذلك، أما الفصل الأول فجاء بعنوان"المعنى الشعري والالتزام في الأدب العربي"وجاء في مجموعة من المباحث تحدثنا في أول مبحث عن مفهوم المعنى الشعري بعد أن نوهنا إلى تعريف كل من الشعر والمعنى عند النقاد،ثم تطرقنا في ثاني مبحث إلى خصائص المعنى الشعري، لنتحدث بعدها عن مفهوم الالتزام الذي جاء في مبحث ثالث، ثم انتقلنا بعد ذلك للحديث عن الفرق بين الالتزام والإلزام، ثم أنواع الإلتزام.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان"الالتزام بين القبول والرفض"فتحدثنا فيه عن المدارس والمذاهب التي تناولت الالتزام قبولا ورفضا فجاء المبحث الأول بعنوان "الإلتزام في الأدب الإسلامي" أما المبحث الثاني فتحدثنا فيه عن "الإلتزام في الأدب الوجودي"، في حين تطرقنا إلى "الالتزام في الأدب الواقعي الاشتراكي"كمبحث ثالث، أما المبحث الرابع فسميناه ب"مدرسة الفن للفن والالتزام".

في حين كان الفصل الثالث فصلا تحليليا لمجموعة مختلفة من قصائد الأميري وقد جاء الفصل تحت عنوان "تجليات المعنى الشعري والالتزام في شعر عمر بهاء الدين الأميري"تحدثنا فيه عن : الالتزام

في شعر الأميري، التجديد وسماته في شعره،ثم تناولنا خصائص المعنى الشعري وألحقناها بأبيات للتحليل وأخيرا تحدثنا عن تجليات الالتزام في شعر بهاء الدين الأميري.

لننهي بحثنا بعد ذلك بخاتمة قيدنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع، وقد اعتمدنا في دراستنا هاته على مجموعة المصادر والمراجع التي شكلت زاد هذا البحث ومرتكزاته العلمية نذكر أهمها:"المعنى الشعري وجماليات التلقي في التراث النقدي والبلاغي" لربى عبد القادر الرباعي،وكتاب"المعنى الشعري في التراث النقدي"لحسن طبل، كما اعتمدنا على كتاب"الالتزام في الشعر العربي"لأحمد أبو حاقة، وكتاب"قراءة نقدية في وجودية سارتر"للدكتور علي حنفي محمود، وكتاب"الأنواع الأدبية ـ مذاهب ومدارس ـ في الأدب المقارن"لشفيق البقاعي.

ولقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات تمثلت في صعوبة سبر أغوار هذا البحث لكثرة ما خط في هذا الموضوع فصعب علينا الإلمام وتنظيم هاته المادة العلمية، وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث عموما،والأستاذ الدكتور "**محمد بلحسين**" خصوصا الذي أشرف على هاته المذكرة من بدايتها إلى نهايتها، من خلال تتبعه لمراحل البحث واكتشاف زلاته وتصحيح هناته، وإقالة عثراته والمضي بنا قدما نحو النهاية، فلك منا أستاذنا الكريم جزيل الشكر والعرفان على كل مجهود بذلته لإنجاح هاته المذكرة،كما نشكر لجنة المناقشة،وفي الأخير فإن أصبنا فمن الله وان أخطأنا فمن أنفسنا والله ولي التوفيق.

06شوال 1440هـ الموافق ل07 جوان 2019م

سهام زوبيدة ـ الدحموني. **حبيبة عيسات** ـ السوقر.

مدخل

حياة الشاعر:

نسبه ومولده:هو عمر صديقي بن محمد بهاء الدين بن عمر صديقي بن هاشم ، كان مولده في مدينة حلب في شمال سورية في:29 -06-1334 هـ الموافق ل: 02- 05-1916 م.

هو شاعر الإنسانية المؤمنة، عميد الشعر الإسلامي المعاصر، شاعر مؤمن ملتزم مفكر إسلامي غزير الإنتاج، مهتم بالحضارة الإسلامية.

أسرته :

ينتمي الشاعر عمر بهاء الدين الأميري إلى أسرة كانت ذات أمارة ووجاهة في البصرة بالعراق، وقد هاجر إلى الشام منذ العهد العثماني، والده هو محمد بهاء الدين الأميري، نائب حلب في مجلس المبعوثان العثماني، وأمه هي سلامية الجندلية ابنة حسن رضا رئيس محكمة الاستئناف في حلب.[1] كان لمكانة عائلته الكبيرة ووجاهتها في البصرة بالعراق دور عظيم في نمو شخصيته العظيمة.

أولاده:رزق الشاعر الأميري من زوجته شكرية الأميري، تسعة أولاد،سبعة أبناء، وبنتان خلال ستة عشر سنة، عاشت الأسرة الأميري مدة طويلة من تاريخها في سوقية علي في وسط مدينة حلب وهي محلة من اعمر محلاتها الداخلة في السور وأعظمها موقعا وأكثرها أسواقا وأروجها تجارة أكثر أهلها مسلمون.[2]كان لعمر بهاء الدين الأميري الأبناء والأولاد وقام بتربيتهم كلهم في أعظم مكان في حلب، من حيث الموقع والقيمة الاقتصادية للمحل.

نشأته :

درس المراحل التعليمية الأساسية في حلب حتى أنهى الدراسة الثانوية، ثم توجه إلى فرنسا فدرس الأدب وفقه اللغة في جامعة السوربون بباريس، ثم توسع في دراسته فدرس الحقوق في الجامعة السورية بدمشق، وبرزت شخصيته في المجتمع السوري فاختارته الحكومة ليمثلها لدى دولة باكستان، وفيها

---

[1] **خالد بن سعود الحليبي**: البناء الفني في شعر عمر بهاء الدين الأميري، ط1، 2009، ص: 18.

[2] **ينظر**: المرجع نفسه، ص: 18 .

تألفت شخصيته، وكان لعمله في المحيط الإسلامي أثره البالغ في رسوخ عقيدته الإسلامية و الامتداد بأفكاره من المحيط العربي إلى المحيط الإسلامي، بل والمحيط الإنساني ذلك لأن الإسلام في حقيقته دعوة إنسانية شاملة[1]. تطورت حياة الشاعر العلمية كثيرا فكثرت انتقالاته من مكان لآخر، فنجده درس في حلب ثم في فرنسا بجامعة السوربون ثم في دمشق ليحمل بذلك شهادة الأدب والحقوق، ليصبح بعدها سفيرا في دولة باكستان.

أخلاقه:

كان الأميري يتصف بالخلاق السامية فهو حلو الحديث، كريم القلب واليد، محب الإبتسامة ... وكان واسع الثقافة، كثير المطالعة.. كان يتسم بالتواضع، يخفض الجناح لإخوانه ومعارفه، يحمل هموم المسلمين في كل مكان .. محبوبا لكل من عرفه.

شعره:

بدأ الأميري يقول الشعر وهو لم يزل في التاسعة من عمره ، وجمع ديوانه الأول وهو في الثامن عشرة وأتحف الأدب الإسلامي بمجموعة من الدواوين تضم الشعر الإلهي و الإنساني، اهتم بقضايا أمته ومشكلاتها فكان لها في شعره جانب كبير، ولقد أسهم الأميري بشكل رائع في إثراء المكتبة العربية في كثير من الأفكار وتأملات في السياسة والأدب، والتربية فكان ديوانه مع الله إضافة جديدة لمكتبة الشعر العربي ، بل إن هذا اللون من الشعر بهذه القدسية المنيرة قلما نجده عند شاعر أخر.[2] نبغ الشاعر في قول منذ صغره، فكتب ديوانه الأول وقد كان عمره لا يتجاوز سن الثامن عشرة، ولكنه احرقه حين علم بأن احد إخوته قرأه دون علم منه.

والشعر عند الأميري هو الحياة لذا فهو يحتفل به ويرعاه، ويتأنق في إخراجه.

---

[1] **ينظر**: القيم الروحية في شعر عمر بهاء الدين الأميري، رسالة ماجستير، إعداد **وائل مصباح محمود العريني**، الجامعة الإسلامية غزة، 2007، ص: 30.

[2] المرجع نفسه، ص: 34.

دواوينه:

– **مع الله**:ديوان من الشعر الإلهي طبع بحلب سنة 1909م.

– **ألوان طيف**:وهو خمسون قصيدة من فنون مختلفة من الشعر مرتبة وفق التسلسل الزمني أولها نظمها الشاعر سنة 1957م ، وآخرها سنة 1965م.

– **ملحمة الجهاد**:قصيدة طويلة تحية لجهاد المغرب العربي في ذكرى الثورة المغربية التي قامت ضد الفرنسيين سنة 1970م.

– **الأقصى وفتح القمة**:قصيدة طويلة ألقيت في جامع السنة في الرباط بمناسبة ذكرى الإسراء و المعراج طبعت في بيروت سنة 1970م.

– **من وحي فلسطين**:وهو جل ما نظمه الشاعر عن فلسطين منذ 1946م حتى 1971م ،طبع في بيروت.[1] لم يغفل الشاعر عن قضية فلسطين ولم يكن ليفعل ذلك، وهذا الديوان هو كل ما يخص القضية الفلسطينية، في أجمل القصائد وبأرقى الأحاسيس.

– **أب**:ديوان فريد في الأبوة و النبوة ارتقى به الشاعر إلى المجال الإنساني العالمي ، فاحتوى قلبه على حب الأبناء ، طبع في بيروت سن, 1973م .

– **أشواق وإشراق**: قصيدة طويلة في الحفل الذي أقامته وزارة الشؤون الإسلامية و الثقافية في المغرب إحياء لذكرى الهجرة النبوية، طبع سنة 1973م.

– **ملحمة النصر**: مجموعة شعرية من وحي الجهاد المؤمن، طبعت في بيروت.

– **ألوان من وحي المهرجان**:مجموعة من قصائد المترابطة، طبعتها وزارة الثقافة بالمملكة المغربية سنة1975م.

– **أمي**: وهو ديوان شعر إنساني، طبع سنة 1977م.

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص: 34.

– **الروضيات:** وهو يضم قصائد في منجاة الرسول صلى الله عليه و سلم.

– **مع القاضي الزبيري:** ويضم المرسلات الشعرية بينه وبين شاعر اليمن الكبير محمد محمودي الزبيري.

– **بنات المغرب:** وهي مجموعة القصائد التي قالها الشاعر أثناء مقامه في المغرب.

مؤلفاته الفكرية:

ـ الإسلام والمعترك الحضاري.

ـ المجتمع الإسلامي والتيارات المعاصرة نشرته دار الفتح في بيروت سنة 1967م.

ـ رحاب القرآن الحلقة الأولى و الثانية ،نشرتها دار القران الكريم سنة 1967م.

وله مؤلفات أخرى أهمها ما يتعلق بالفقه الحضاري وهي:

– في الفقه الحضاري .

– الخصائص الحضارية في الإسلام.

– في التصور الحضاري المعاصر.

– الإسلام في ضوء الفقه الحضاري.[1] تعد هاته الكتب من اهم اكتبه الشاعر بهاء الدين الأميري في حياته وكلها مرتبطة بالدين الإسلامي.

أعماله الرسمية ونشاطه السياسي :

عمل الأميري خلال حياته في أربعة ميادين:

1 التعليم داخل سورية:عين أستاذا للحضارة الإسلامية ثم لمحكمة التشريع في الكلية الشرعية بحلب وكلف أيضا بتدريس التاريخ الإسلامي و الخلاق، و الثقافة الإسلامية.

[1] **ينظر**: شاعر الإنسانية المؤمنة ، خالد بن سعود الحليبي، ط1، 2004 ، ص: 40.

2 المحاماة :

بعد أن تخرج من معهد الحقوق العربي بدمشق عام 1940م، عمل في مجال المحاماة حتى عام 1950م.

3 السياسة :

تكمن إسهامات الأميري السياسية في أربعة مراحل:مرحلة الاهتمامات المبكرة ومرحلة النضج السياسي و المشاركة الشعبية، ومرحلة العمل السياسي الرسمي والثورة ومرحلة العمل السياسي الحر.

4 العودة إلى التعليم مرة أخرى :

عمد إلى تدريس الحضارة الإسلامية بكلية الأدب و العلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس، وبقي يعمل في حقل التعليم مدة خمسة عشر عاما.[1]تقلد الشاعر العديد من المناصب فلم يكن شاعرا وأديبا فقط وإنما تجاوز ذلك بدخوله إلى سلك المحاماة والسياسة وحتى التعليم.

وفاته :

توفي عمر الأميري بمرض العضال، عندما كان يقيم في المغرب، وسافر إلى السعودية للعلاج ومكث فيها شهرين حتى وفاه الأجل في مساء الثاني والعشرين من شوال سنة 1412هـ، 1992م في المدينة المنورة.[2] كتب الله لبهاء الدين الأميري أن يموت اثر مرض عضال، بعد تلقيه العلاج في السعودية، ولكن وافته المنية فيها، ودفن بالمدينة المنورة، كأنه تشريف من الله عز وجل أن يموت شاعر كالأميري في بلد كالمدينة المنورة رحمه الله واسكنه فسيح جنانه.

توفي الأميري الشاعر والأديب والمفكر الإسلامي، والداعية، بعد أن أمد الجيل المسلم بزاد وفير من الأشعار والمؤلفات التي تصور عظمة الإسلام وسموه.

---

[1] المرجع نفسه ، ص: 30 .

[2]ينظر: شاعر الإنسانية المؤمنة، **خالد بن سعود الحليبي**، ص: 33.

الفصل الأول: المعنى الشعري والالتزام في الأدب

ـ المعنى الشعري الماهية و المفهوم.

ـ مفهوم الشعر.

ـ مفهوم المعنى.

ـ مفهوم المعنى الشعري.

ـ خصائص المعنى الشعري.

ـ مفهوم الإلتزام في الأدب .

ـ لغة ـ اصطلاحا.

ـ الفرق بين الإلتزام والإلزام.

ـ أنواع الإلتزام.

المبحث الأول: المعنى الشعري الماهية والمفهوم:

مفهوم الشعر:

يعد الشعر من أقدم الفنون الأدبية التي عرفتها المجتمعات البشرية، وعبر مراحلها المختلفة من تاريخها، يرى بعض النقاد والأدباء بأن الشعر هو "مرآة الطبيعة والحياة" أي انه محاكاة للحياة، يبرع الشاعر في نقلها وتقديمها إلى القارئ في أسلوب فني .

عرف اللغويون الشعر:بمعنى العلم بالشيء، والتفطن له وإدراكه، وقالوا إن كل علم يدعى شعرا ولكنه غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية، ومن النقاد القدماء الذين عرفوا الشعر نذكر منهم قدامه ابن جعفر وابن رشيق القيرواني .[1]

فالشعر عند قدامه ابن جعفر:«هو كلام موزون مقفى يدل على معنى».[2]كل كلام يجتمع فيه عنصري الوزن والقافية فهو شعر وإذا نقص عنصر واحد من هاته العناصر فلن يتصف هذا الكلام بصفة الشعر.

وعند ابن رشيق القيرواني:«الشعر يقوم بعد النية على أربعة أشياء، وهي اللفظ والمعنى والوزن والقافية».[3]إن أساس الشعر عند ابن رشيق القيرواني يقوم على ثنائية اللفظ والمعنى، إضافة إلى الوزن والقافية اللتان جعلهما قدامه ابن جعفر أساسان ضروريان لا يقوم الشعر إلا عليهما، فإن غاب أساس واحد منهما لم يعد الشعر شعرا .

أما مفهوم الشعر عند المحدثين أمثال طه حسين وعباس محمود العقاد، فالشعر عند الأول يكمن في كونه«هو الكلام المقيد بالوزن والقافية،والذي يقصد به الجمال الفني».[4]فالشعر في نظر طه حسين

---

[1] **ينظر**: في نظرية الادب: **عثمان موافى**،من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، ج 2 ، ص 25.

[2] **ابن جعفر قدامه**: نقد الشعر ، القاهرة ، ص: 193 .

[3] **ابن رشيق القيرواني** : العمدة في محاسن الشعر – وآدابه ونقده – تحقيق محي الدين عبد الحميد ، ج 1 ، التجارية القاهرة ، ص:119 .

[4] **عثمان موافى**: في نظرية الأدب – من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث – ، ج 1، ص:23.

لا يختلف كثيرا عن تعريف قدامه ابن جعفر ،ذلك بمحافظته على عنصري الوزن والقافية مع تبيانه لذلك الجمال الفني من حسن الصياغة في التعبير والتفنن في ذلك الكلام.

وإذا أردنا تناول مفهوم الشعر عند عباس محمود العقاد فإننا نجده يعتبر إن:«الشعر استيعاب للمحسوسات، والقدرة على التعبير عنها في القالب الجميل، وقد تكون هذه المحسوسات عامة وشاملة، وقد تكون خاصة محدودة، وقد تكون إدراكا واعيا لكل ما في الطبيعة والكون والوجدان، وكل ما تتسع له الأرض والسموات».[1] فالشعر بالنسبة للعقاد هو ذلك التعبير الذي يحوي داخله تلك المكنونات في النفس الشاعرة وهو نفسه القادر على طرحها بأسلوب جميل، فالمحسوسات عنده تتميز أحيانا بالطابع الشمولي كما قد تتميز أحيانا أخرى بالمحدودية والخصوص كما قد تصبح في ناحية أخرى إدراكا واعيا لكل ما في الحياة.

كما أن الشعر هو أيضا«تفاعل كامل بين اللفظ والمعنى، كقاعدة القواعد الفنية في وزن أو نظام مقدر، وكل بيت في الشعر المطبوع آية على صدق هذا التفاعل التام بين الألفاظ، والمعاني والأوزان وآية على، لزوم، الوزن، كلزوم، لفظ، الشعر، ومعناه».[2] تعتبر هذه العناصر المتمثلة في كل من اللفظ والمعنى والوزن من أهم العناصر الفنية للشعر.فالشعر إذن هو الاستخدام الفني للطاقات الحسية والعقلية والنفسية والصوتية للغة، ولغة الشعر هي الوجود الشعري الذي يتحقق في اللغة انفعالا، وصوتا، وموسيقى، وفكرا...[3]إن الشعر الحقيقي والنابع من وجدان شاعر مرهف الحس والذي يجمع بين مختلف العناصر تحت لوائه، مستعملا لغة ذات إمكانات لا تنضب، تربط بين جنباتها بين الحس والعقل والنفس والصوت لترسم لنا ذلك الانسجام بين كل من الفكر والصوت والانفعال والموسيقى في آن حتى يخرج النص في قالب صحيح ومتناسق.

---

[1] **عثمان موافى**: في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي ، ص :27 .

[2] المرجع نفسه ، ص: 28 .

[3] المرجع نفسه ، ص: 29 .

مفهوم المعنى :

المعنى هو عنصر من عناصر الأدب، يسمى العنصر العقلي، ويتمثل في الفكرة التي يبني منها الأديب موضوعه، والتي يعبر عنها في عمله الفني، وللمعاني قيمة كبيرة في الأدب، وان قيمتها تختلف من نوع إلى آخر، وهي مشتقة من :

لغة:«مِنْ عَنَى، وتَعنىَ، ومَعنَى كُلُ شَيءٍ مِحنتَهُ وحَالَهُ التي يَصِيرُ إليهَا أَمرهُ، وعَنَيْتُ بِالقَولِ كَذاَ أَرْدْتُ ومعَنى كلُ كلاَمٍ، ومُعاناَتُه، ومَعْنِيتَهُ أي مَقْصَدهُ ».[1].

« عَنَى، عَنياً ، عِنَايةً ، بِمعنىَ القَصْدُ ، قَصَدَ وأَرادَ ، كانَ غرضُه من القوَل كَذَا، وَمعنىَ جمَعهُ مَعَانٍ ماَ يدلُ عليه لفظُ : مَدلول، مَفهُوم ، مَغزَى، فَحوَى ، أو مَضمُون» . [2]

«المعنَى وهوَ القَصدُ، والمرادُ يقالُ عَنيتُ بِالكَلامِ كَذَا، آي قَصدتُ وعَمدتُ».

«عَنىَ به الأَمرُ،عَنيًا،والشَيءٌ أبَدَاهُ وأَظهَرهُ،وبالقوَلِ كَذا عَنيًا، وعِنايةُ أرادهُ وقَصَده، والأَمرُ فلان عنيا،وعنِاية أَهمهُ،وفي الحَديثِ: من حُسنِ إسْلامِ المرءِ تركهُ مَا لاَ يَعنيهِ»[3].

وهنا نرى بان كل من المقولات الثلاث المذكورة سابقا تتفق وتشترك في مضمونها على فكرة واحدة مفادها أن المعنى إن دل على شيء فإنما يدل على المراد والقصدية من الشيء المطلوب من السياق المطروح.

وقال قوم في ذات السياق أن:« اشْتقَاقُ المعْنىَ من الإِظهَارِ، يُقالُ عَنتِ القَرية، إذْ لمْ تحَفظ المِاء، بل أَظهَرتهُ»، وقاَلَ آخرون:«المعنَى مُشتق مِنْ قَولِ العَربْ عَنتْ الأَرضُ بنِبَاتٍ حَسَنْ، إذا أَنبَتتْ نبَاتًا حَسَنًا».[4]

فالمعنى هنا مرتبط ارتباطا وثيقا بالإظهار، وتبيان ما هو مخفي عن الأنظار.

---

[1] **ابن منظور**: لسان العرب، ج 10، ص:200 .

[2] **صبحي الحموي**: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط 1، 2000، ص:1029 .

[3] معجم الوسيط معجم اللغة العربية الجزء الثاني دار المعارف مصر ط 3، 1973، ص:633 .

[4] **عبد الرحمن خربوش**: مصادر فقه اللغة العربية، قراءة في المادة والمنهج، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 201، ص:99.

اصطلاحا:

المعنى هو مجموعة الملامح المفهومية، كما يعرفه كمال بشر بقوله: «المعنى هو مجموعة الخصائص والمميزات اللغوية للحدث المدروس».[1] إن المعنى في نظر كمال بشر ما هو إلا مجموعة من السمات اللغوية التي تكوّن عناصر السياق المراد دراسته وتحليله.

إذا بحثنا عن مفهوم المعنى عند أبو الحسن الجرجاني، فنجد أن له نظرة خاصة عنها إذ يقول في ذلك أن «المعاني هي الصور الذهنية من حيث، انه وضع بإزائها الألفاظ، والصور الحاصلة في العقل فمن حيث إنها تقصد باللفظ سميت معنى، ومن حيث إنها تحصل من اللفظ سميت معنى، ومن حيث أنها من اللفظ في العقل سميت مفهوما، ومن حيث انه مقول في الجواب ما هو سميت ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج سميت حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأغيار سميت هوية ».[2]

لقد ارتبطت المعاني عنده بالصورة الذهنية التي قابلها بالألفاظ والصور العقلية، وبين لنا القصد منها باعتبارها تخص اللفظ أو تحصل منه، فهنا قد عدها معنى أما من حيث ارتباط اللفظ فيها بالعقل فاعتبرها مفهوما، وصارت عنده ماهية حين تعلق الأمر بالمقول في الجواب، ووجودها في الخارج تمثلت له على أنها حقيقة، ومتى أصبح يختلف عن غيره أطلق عليه هوية .

إن أساس المعنى يقوم على مرجعية تاريخية وذلك من خلال اعتبار:«...المعنى على انه مرتبط بالتاريخ يتحكم به قصد معين في لحظة معينة، والمعنى حقيقة ثابتة للنص تتجسم في كلمة أو مجموعة من الكلمات يتجاوز معناها قصدا معينا، ويمكن إن يفهمها في بنيتها كل فرد يحس تلك اللغة .»[3] إن المعنى هاهنا حقيقة ثابتة لا تتغير منفتحة على العديد من القراءات وذلك حسب قراءها

---

[1] **عبد السلام حامد**: الشكل و الدلالة، دار غريب للنشر، ص: 27.

[2] **أبو الحسن محمد الجرجاني**: التعريفات، الدار التونسية للنشر، تونس، 1971، ص: 116.

[3] **ربى عبد القادر الرباعي**: المعنى الشعري وجماليات التلقي، في التراث النقدي والبلاغي، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص:21 .

واختلافهم واختلاف مشاربهم، والمعنى من خلال هاته المقولة هو مرتبط بقصد ولحظة معينتين من تاريخ ما، يفهمها كل فرد حسب إحساسه الداخلي.

يتولد المعنى من خلال ذلك التفاعل الحاصل بين المتلقي والنص المطروح أمامه، ويجب أن يكون أفق توقع القارئ موازيا لتفكير الكاتب ومؤهلا لقراءة النص وملء الفراغات الموجودة في النص وذلك من خلال العودة إلى الاختلافات الموجودة بين القراء، من حيث، والثقافة، الذوق، والموهبة وهو بذلك يبني ثقافته الخاصة وينمي ذوقه الفني .

المعنى الشعري :

لقد حظي المعنى باهتمام كبير من طرف النقاد والدارسين القدماء والمحدثين منهم إذ يعتبره اغلبهم مكونا أساسيا من مكونات العمل الأدبي وقد نال أهمية كبيرة وحظا وافرا من الاستعمال في كتابات النقاد باعتباره بؤرة العمل الشعري وغايته.

ومصطلح المعنى مصطلح متعدد الدلالة متنوع الأبعاد، ومن أهم هذه الدلالات، «دلالة المقصد أو الغاية التي يرتبط بهما هذا المصطلح، أو الدلالة الشعرية للمعنى، وهي الدلالة التي تنظر إلى المعنى على أنه محصلة تجربة الشاعر، وخبرته التي تتجلى في فعل يعبر عنه العمل الشعري نفسه»[1].إن المعنى عند ربى الرباعي هو مصطلح متشعب وليس محدود الدلالة، ومن أهم الدلالات التي يمثلها هي القصدية والغاية هذا من جهة، والدلالة الشعرية التي تحوي تجربة الشاعر الحياتية من جهة أخرى .

بعد ذكر أهم الدلالات الخاصة بالمعنى نجد انه قد تم ربط هذه الدلالات بالمعنى الشعري حيث تعتبر أن «المعنى الشعري هو الفعل الذي ينتجه الشاعر، من تجميع عناصر التجربة الفردية، والإنسانية في نص لغوي، يوحي برؤيا خاصة للعالم والحياة».[2]

[1] المرجع نفسه، ص: 22.

[2] **ربى عبد القادر الرباعي**، المعنى الشعري، ص:25 .

يعد المعنى الشعري هو ذلك الوعاء الذي يحوي مجموعة التجارب الإنسانية والشخصية للشاعر التي يفرغها في قالب شعري يختص فيه بذكر صور العالم والحياة معا.

هناك أطراف ثلاثة تؤلف المعنى الشعري وهي:

- الشاعر:بصفته مؤلفا للنص ومنتجا للمعنى، من خلال عناصر التجربة في نص لغوي.

-النص: النص الذي يصبح نصا، بعد أن يتخذ شكلا فنيا موحيا برؤيا خاصة للعالم والحياة.

—المتلقي:بصفته قارئا للنص ومؤولا لتلك الرؤيا، الموحي بها وتحويلها إلى حقيقة يستوحها من النص، تكون هي المعنى المستوحي، ويختلف من قارئ إلى أخر، وبذلك تتعدد المعاني بتعدد القراء.[1]

من خلال تلك العناصر التي تؤلف المعنى الشعري نلحظ وجود صراع بين قوتين متوازيتين؛القوة المنتجة والقوة المحللة للإنتاج :«إن تشكيل* المعنى ينبع ويتجدد على الأيام، بفعل قوتين متساويتين ومتكاملتين:أولهما القوة الشاعرة التي تمنح الشعر قيمة إنسانية جوهرية شمولية، بتحويلها إياه من الرؤيا الذاتية إلى موضوع تجريبي فني، تتوزع أبعاده على الرقعة الإيحائية للنص، صورة وإيقاعا، وثانيهما القوة الناقدة التي تتابع من خلال رأياها التجريبية للنص المنتج، النوازع المتعارضة والمواقف المتشابكة، وتكشف عن الأبعاد وتعيد تركيب العلاقات بعد تفكيكها من اجل الوقوف على الجمال المكنون الساحر لقيم الحياة والإنسان، ثم تبرز ذلك الجمال في لغة خاصة ترسم قسماته بأبعادها المحتملة، ولمحاتها الممكنة ومميزة»[2].إن المعنى الشعري في تشكيله يخضع لقانون التجدد

---

[1] ينظر المرجع نفسه، ص: 27.

* **تشكيل**: أ- الشكل يعني القالب أو الصياغة أو شيئا قريبا من ذلك.

ب- عناصر التشكيل الشعري: التشكيل الزماني مستوى حركة الزمن الإيقاع، التشكيل المكاني: مستوى المظهر الشكلي العام، التشكيل الموسيقي مستوى التركيب النغمي الخاص بالبحور.

ج- عناصر التشكيل اللغوي من خلال اللغة: «الشاعر حين يستخدم اللغة أداة للتعبير إنما يقوم بعملية تشكيل مزدوجة في وقت واحد، انه يشكل من الزمان والمكان معا بنية ذات دلالة.. « ينظر: **عبد العزيز المقالح**، الشعر بين الرؤيا والتشكيل، دار العودة بيروت، ط1، 1981 ص :43.

[2] **ربى عبد القادر الرباعي**، المعنى الشعري، ص :27 ـ 28.

والاستمرارية النابعتين عن النفس الشاعرة والناقدة على حد سواء، بحيث تقوم القوة الأولى بتحويل العمل الشعري الذاتي إلى عمل موضوعي خالص وشامل، والقوة الثانية تقوم بتقصي النوازع والمواقف المتباينة لتعيد فيمابعد بتركيبها للوقوف في النهاية على مواطن الحسن والجمال في النص.

المعنى الشعري هو معنى خاص لا يتمثل إلا في بنائه الخاص، أي أن المتلقي لا يتذوق ذلك المعنى إلا عن طريق المتعة بالشكل الفني في الشعر، وبناء على هذا الإحساس أطلق مصطلح المعنى لدى كثير من النقاد مرادا به الصورة اللغوية أو الشكل الفني في الشعر .[1]بما أن للمعنى خصوصيته التي يتميز بها من خلال بنائه الخاص، فإن المتلقي في هاته اللحظة لن يستمتع بهذا الشعر إلا من خلال الشكل الفني.

يقول أدونيس: «إن قيمة العمل الشعري لا تكمن في مدى كونه يمثل أو يعكس، وإنما تكمن في مدى قدرته على جعل اللغة تقول أكثر مما تقوله عادة، أي خلق علاقات جديدة بين اللغة والعالم وبين الناس.»[2]

إن قيمة العمل الشعري لا تكمن إلا في استنطاق اللغة للنص حيث تجعله يكشف كل أوراقه مفصحا بذلك عما تخفيه الكلمة، وذلك بكشف المسكوت عنه من طرف المتلقي أثناء عملية التمحيص وإقامة علاقات بين النص ومتلقيه هذا حسب رأي ادونيس.

يعتبر النص الشعري هو جوهر عملية الإبداع والتلقي يعني كل عمل شعري تتكامل عناصر تكوينه شكلا ومضمونا.

[1] ينظر: **ربى عبد القادر الرباعي** ، المعنى الشعري ، ص:30.

[2] **السهلي العويشي**، تحولات اللغة والكتابة في ثلاثية أحلام مستغانمي، دار الآن ناشرون وموزعون، 2015، ص:32.

المبحث الثاني:خصائص المعنى الشعري :

بعد أن تناولنا مصطلح المعنى من الناحية اللغوية والاصطلاحية والمعنى الشعري بصفة عامة ننتقل إلى ذكر خصائصه ومن أهم هذه الخصائص التي يتميز بها المعنى الشعري هي كالتالي:

أولا : الامتزاج بالصورة :

يعتبر عنصر الامتزاج بالصورة من أهم العناصر التي تهتم بالشكل الفني وتجسده في صورته التعبيرية الخاصة، بحيث لا يتذوق إلا فيها ولا يستشعره المتلقي إلا بتأمل بنائها الخاص، حيث يكتشف علاقات جديدة، ويستوحي دلالات خاصة لا تشع إلا من هذا البناء.[1]إن امتزاج بين الصور هو أساس العمل الفني التي تهتم بعنصر الشكل، وما المتلقي في هذا الوقت إلا ذلك المستكشف للعلاقات الجديدة التي تظهر من خلال ذلك التمازج، ويقوم بعدها باستخراج مختلف الدلالات الخاصة بهذا التمازج.

إن المعنى الشعري في نظر الجاحظ:«هو معنى خاص يقتضي من المتلقي تأملا خاصا أو طريقة في الإدراك خاصة، فإذا كانت الفكرة المجردة تدرك بالعقل، أو يجتريها المتلقي من ذاكرته لأنها متداولة مطروحة في الطريق، فإن المعنى الشعري يدرك إدراكا حسيا جماليا في لغته التصويرية التي تجسد فيها».[2]

المعنى الشعري هو معنى خاص لا يتذوقه المتلقي إلا عن طريق الإدراك الحسي لصورته، على عكس الفكرة التي تدرك بالعقل.

[1]ينظر: المعنى الشعري في التراث النقدي، **حسن طبل**، دار الفكر العربي القاهرة ط 2 ، 1998 م، ص:150 .

[2]**الجاحظ**: **أبو عثمان عمرو بن بحر**، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، 1949ص:50.

ثانيا: الثراء:

يعتبر الشكل الفني في الشعر مصدر الحيوية والخصب والتفرد، وليس مجرد زينة فقط، وبقدر ما يكون إبداع الشاعر في ذلك البناء وتجويده الفني له بقدر ما يكون ثراء مضمونه الفني لدى المتلقي،

«...جوهر الشعر هو اللغة الفنية التي تنظم فيها الألفاظ نظما فنيا خاصا يدل على مهارة الشاعر وصدق تجاربه، وقدراته التعبيرية التي تجسد تلك التجارب في هذا النظم الفني الذي يثري شعور المتلقي..»[1] تعتبر اللغة من أهم العناصر الفنية التي تساعد الشاعر على نقل تجربته الحسية، من خلال بيان قدرته التعبيرية الخاصة وهذا ما يؤثر في نفس المتلقي .

ثالثا: التأثير الفني:

يعتبر التأثير الفني إحدى السمات الجوهرية التي يتميز بها المعنى الشعري، فالشعر الذي لا يترك فينفس قارئه شيئا من الانفعال والتأثير بسبب سوء الصياغة الفنية له، لن يكون سوى مجرد كلام عادي تم تجريده من الإحساس وهذا ما يتفق عليه جل النقاد.

وكان معيار جودة الشعر هو لطف مدخله إلى النفس، وحسن وقعه في القلب، ويقول الجاحظ في ذلك:«فإذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا وكان صحيح الطبع، بعيدا عن الاستكراه، ومنزها عن الاختلال، مصونا عن التكلف صنع في القلب صنيع الغيث في التربة الكريمة...»[2]

تتمثل وظيفة اللغة الفنية في قوة التأثير في الوجدان والسيطرة على المشاعر، فالفكرة الشريفة أو الخلقية لا يكون لها وقعها على نفس، إلا إذا جسد الشاعر إحساسه بها، وخواطره نحوها في تلك اللغة الفنية، التي تقنع المتلقي بها إقناعها فنيا عن طريق المتعة التي يحددها في صياغتها بخصائصها الجمالية .

---

[1] **حسن طبل**، المرجع السابق، ص:166 .

[2] **الجاحظ**: البيان والتبيين، ج1، ص: 83ـ 84.

غاية الشعر هي التأثير أو الإقناع الفني لدى المتلقي .[1]ليس للشعر غاية اكبر من غاية الإقناع التي يجب أن يشعر الأديب بعدها بأن المتلقي قد اقتنع بما يريده وذلك بعد حصول ثنائية التأثر والتأثير.

رابعا: التجدد:

يعتبر التجدد والابتكار من خصائص المعنى الشعري، فهو معنى تختلف طبيعته من شكل إلى شكل وتختلف من شاعر إلى آخر وذلك حسب الحس الفني الذي يتمتع به كل شاعر وهو في تجدد مستمر وذلك بالموازاة مع تجدد قوالب الصياغة وأنماط التعبير .[2]يرتبط التجدد بالإبداع الشعري الذي يركز عليه الشاعر، وذلك من خلال تناول أفكار السابقين مع الحذف أو الإضافة فيها، وذلك عن طريق الصياغة الفنية.

الإبداع الشعري لا يتحقق إلا عن طريق الصورة « الإبداع في الصورة هو الإبداع الأثير في الشعر، وأكثر دقة هو الإبداع الشعري، فمجرد السبق إلى الفكرة غير كفيل بتحقيق غاية الشعر ما لم يكن للصورة اللغوية التي تصب فيها تلك الفكرة جمالها وإبداعها الفني...ولعله من هذا المنطلق كانت تفرقة بعض النقاد بين هذين اللونين من الابتكار في التسمية فقال:"الاختراع للمعنى والإبداع للفظ"»[3].

لقد ركز النقاد القدامى بقوة على الصورة وجعلوها اصل كل إبداع شعري أنذك، وذلك لما تكتسيه من تفرد يجعل المبدع بارعا في إخراج فكرته بإبداع وجمالية اكبر، مع اختلاف في وجهات النظر عند كل ناقد.

---

[1] ينظر: المعنى الشعري ،**حسن طبل**، ص:186 .

[2] ينظر المرجع نفس،:ص: 186 .

[3] **حسن طبل**: المعنى الشعري في التراث النقدي، ص:184.

المبحث الثالث:الالتزام في الأدب

مفهوم الالتزام:

نشأ مصطلح الالتزام في العصور الحديثة وذلك بسبب احتكاك الأديب مع مجتمعه، فهو مصطلح أدبي وفني في نفس الوقت مرتبط بالحياة يسمح للأديب بالتعبير عن واقع إنساني مزري شريطة أن يكون نابعا من ذات الأديب قائما على أساس الصدق والإخلاص والأمانة التامة في نقل مشاكل المجتمع كما هي، فهو مصطلح نال كثيرا من الاهتمام في كتابات النقاد الغربيين والعرب.

لغة:

لفظة الالتزام قديمة في الاستعمال اللغوي، وقد تعددت مفاهيمها حسب السياق الذي ذكرت فيه ومن أهم الدلالات التي استقيناها من خلال البحث نذكر أهمها:

« مِنْ لَزِمَ الشَيء، يَلزمُهُ، لِزمًا، ولُزُومًا، ولاَزمَة، مُلاَزمَةٌ، ولِزمًا، والتَزامَهُ، وألزمَهُ إياهُ فالتزمَهُ، ورجُل لزمَهُ يَلزمُ الشَيءَ فلاَ يُفَارقُهُ، واللِّزامُ للشَيءِ والدَوامِ عَليه، والإلتزَامُ الإعْتنَاقُ»[1].

وفي موضع آخر له «لَزِمَ الشَيَء ثَبتَ ودَامَ، لَزِمَ بيَتهُ، لَم يُفَارقُه، لَزم بِالشَيء، تَعلقَ بِه ولمْ يُفَارقُهُ، التَزمَهُ اعْتنقَهُ، التزمَ الشَيء لزمَهُ مِن غَير أن يُفارقَهُ، التزمَ العَمل والمالَ، أَوجَبهُ على نَفْسِهِ.»[2]

من خلال القولين التاليين نجد أن لفظة التزام في المعنى اللغوي مرتبطة بالاعتناق والمداومة وعدم الافتراق.

ويقال:«التَزمَ الأَمْر، أَوجَبهُ عَلى نَفسهِ أَخْلاَقيًا، اَخَذَ الإنسانُ نفسَه بمَا يَمليهِ القَانوُن الأَخْلاَقِي»[3].

ترتبط كلمة الالتزام من خلال هذا المفهوم بالأخلاق لا غير.

---

[1] **ابن منظور**: لسان العرب، المجلد 12، دار صادر، بيروت، ص:541.

[2] **فيروز آبادي**: قاموس المحيط ج 4، دار مأمون، ط 1938، ص: 175 .

[3] **يوسف خياط**، معجم المصطلحات العلمية والفنية، عربي- فرنسي- انجليزي، دار لسان العرب، بيروت ، ص:609.

وجاءت لفظة الالتزام في القرآن الكريم في العديد من المواضع:

- قَالَ اللهُ تعالى: «فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوفَ يَكُونُ لِزَامَا».*[1]
- قَالَ اللهُ تَعَالى: «وكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرهُ فِي عُنُقِهِ».*[2]
- وقَالَ اللهُ تعَالى: «وأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا».*[3] [1]

أما في الفلسفة الوجودية فقد ارتبط المصطلح بتعديل الحاضر لبناء المستقبل ولا يتحقق إلا بالحرية يقول سارتر Sartre:«إن الحرية هي القدرة على الالتزام بالعمل الحالي، وبناء المستقبل وهي تخلق مستقبلا يتيح لنا فهم الحاضر وتغيره»[2]الحرية في نظر سارتر تكمن في التزام الأديب بعمله الحاضر يبني من خلاله مستقبلا يسمح له بتغيير حاضره كما يحلو له.

يقوم الالتزام على حرية الاختيار، فهو بذلك يمنح الأديب الحرية المطلقة في التعبير عن واقع المجتمع.

اصطلاحا:

تطلق لفظة الالتزام في العصر الحديث «على الفكر والأدب والفن، بحيث تتمثل معظم مضامينها في مشاركات واعية في القضايا الإنسانية الكبرى، السياسية والاجتماعية والفكرية، يقوم الالتزام على الموقف الذي يتخذه المفكر أو الأديب أو الفنان من هذه القضايا ويدافع عنه »[3].

إن لفظة الالتزاملم تقتصر على الأدب وحده وإنما تجاوزته إلى حضورها في كل من الفكر والفن، وهي عبارة عن مشاركات مختلفة لمجموعة من الأدباء ؛الذين يتمتعون بوعي كاف للمضي قدما في تناولهم لقضايا الطبقات العاملة، فلالتزام في نهاية الأمر إلا موقف من المواقف التي يتخذها الأديب اتجاه وطنه.

---

[1] **القرآن الكريم** :*1سورة الفرقان الآية 77 ، *2سورة الإسراء الآية 13 .*3سورة الفتح الآية:26.

[2] **أحمد أبوحاقة**: الالتزام في الشعر ، ص:20.

[3] المرجع نفسه : ص:24.

وللالتزام معنيين:«معنى السلوك، ومعنى فعل التقرير، فالأول يكون تبعا لما يدل عليه من نوع الوجود الذي فيه أو بواسطته يتورط المرء في مجرى العالم فيشعر أنه مسؤول عما يحصل، ويفتح باب المستقبل للعمل، والثاني يكون بدلالة اللفظة على العمل يرتبط المرء بواسطته ارتباطا ذاتيا بمستقبله أما بتصرفات يأتيها آو بنشاط يمارسه أو بنوع من العيش بحياة».[1]يرتبط الالتزام هنا بمعنيين هما السلوك وفعل التقرير، يكون السلوك فيه مرتبطا بالمسؤولية في حين يرتبط فعل التقرير بدلالة اللفظة على النشاط الذي يمارسه.

«هو اعتبار الكاتب فنه وسيلة لخدمة فكرة معينة عن الإنسان لا مجرد تسلية غرضها الوحيد المتعة والجمال».[2] يعتبر الكاتب التزامه وسيلة فنية هادفة إلى خدمة مجتمع معين وليس مجرد وسيلة للمتعة واللهو.

يقوم الالتزام«بمشاركة الشاعر أو الأديب همومهم الاجتماعية والسياسية، ومواقفهم الوطنية والوقوف بحزم لمواجهة ما يتطلبه ذلك إلى حد إنكار في سبيل ما التزم به، وهذا الموقف يقتضي صراحة ووضوحا، وإخلاصا وصدقا، واستعدادا، من المفكر لان يحافظ على التزامه دائما، ويتحمل كامل التبعة التي تترتب على هذا الالتزام»[3].يرتبط الالتزام بمشاركة الشاعر مجتمعه مشاكلهم سياسية كانت أم اجتماعية، لكن بشروط ضرورية يجب أن يتمتع بها الأديب الملتزم وان غابت احدهم فلن يكون التزاما ومن ابرز هاته الشروط الصدق والإخلاص والأمانة والوضوح والصراحة التامة فيكون التزامه التزاما حقيقيا لا تشوبه شائبة .

يقول شوقي ضيف:«ليس في الالتزام ما يناقض فكرة الإبداع والتفرد أو يناقض قيم الجمال والعناصر الشعرية الخالصة، وإنما وعي واقتناع، وإيمان برسالة الشعر ومسؤوليته في تطوير الحياة.»[4]إن

---

[1] **أحمد أبو حاقة** : الالتزام في الشعر ، ص:25.

[2] **مجدي وهبة**: معجم مصطلحات الأدب،دار القلم،بيروت ط 1، 1974، ص:79 .

[3] **أحمد أبو حاقة**: الالتزام في الشعر، ص:30.

[4] **شوقي ضيف**: البحث الأدبي،دار المعارف القاهرة، (د ط)،(د ت)،ص:101 .

الالتزام في رأي شوقي ضيف ليس ذلك الالتزام المناقض للإبداع أو الجمال، وإنما هو وعي تام بالمسؤولية الملقاة على عاتقه والإيمان الكامل بالرسالة التي يقوم بتأديتها وذلك حتى يتجنب أمر التخلي عنها في يوم من الأيام .

أما مفهومه عند إحسان عباس فنجده يقول عنه:«إن الالتزام هو الجانب الايجابي من علاقة متبادلة بين الشاعر و المجتمع، وهي ليست علاقة اخذ وعطاء وإنما علاقة تطابق».[1] فالالتزام عنده يأخذ منحى ايجابيا من خلال علاقة الأديب بمجتمعه التي تتجاوز علاقة الأخذ والرد إلى علاقة تطابق تام.

معنى كلمة التزام في الفلسفة: [2]

- الالتزام بمعنى الإخلاص أو الولاء لهدف أو مشروع.
- الالتزام بمعنى الارتباط بشكل محدد من أشكال السلوك .
- الالتزام بمعنى الانطلاق الفلسفي أو المذهبي على أساس مبادئ أولية محددة.

أخذت كلمة التزام عدة معاني في الفلسفة ارتبطت بالإخلاص وبالسلوك أو بالتباع مذهب معين .

مفهوم الملتزم:

الملتزم هو الذي يتخذ موقفا في النزاعات السياسية، والاجتماعية، معبرا عن إيديولوجية طبقة ما أو حزب أو نزعة .

يعتبر الإنسان إنسان اجتماعيبطبعه يؤثر ويتأثر بمن حوله وما يدور في وسطه الإنساني، للإنسان موقف يتحدد عن طريق وعي القيم، ومدار هذا الوعي حرية الفرد، لكن الفرد ليس منسلخا من العالم الذي يعيش فيه، بل يشكل مع مجتمعه وحدة لا تتجزأ، فوعيه الفردي مشترك مع وعي الآخرين هو الذي يكسب الموقف الإنساني كل ماله قيمة.

---

[1] **إحسان عباس**: اتجاهات الشعر العربي المعاصر،دار الشروق للنشر والتوزيع،ط 3 الأردن، 2001،ص:155.

[2] ينظر: المرجع نفسه ، ص:150.

يعمل المبدع على عاتقه مسؤولية الإنسان يحمل مسؤولية هذه الرسالة التي يقدمها إلى القارئ فالكاتب لا يكتب لنفسه، وإنما يكتب للإنسان فهو بذلك يكون مرآة مجتمعه، وسفير الإنسانية .[1]

إن المبدع هو الشخص الذي تتم على عاتقه مسؤولية عظيمة، فهو يحمل رسالة أمته وعليه تأديتها على أكمل وجه رسالة يقدمها إلى القارئ لأنها مكتوبة له خصوصا فالأديب ليس مرآة لنفسه وإنما مرآة عاكسة لمجتمعه كما يعتبره الكل سفيرا خاصا للإنسانية الحرة .

الشاعر الملتزم هو الذي يخرج من قلبه و بيئته وعقيدته الالتزام الحر، ويقوم به عن وعي اقتناع واختيار حر دون تكلف أو إكراه، وهو ليس مجرد تأييد نظري للفكر، و إنما سعي إلى تحقيقها .

«الالتزام الحقيقي يجب أن ينبع من أعماق الفنان، فتتماثل أقواله، وأفعاله وتتناسب حياته مع حياة المجتمع، وهو الإيمان بالقيم والمثل العليا التي تسعى الأمة إلى تحقيقها، والأديب الملتزم هو الذي يعيش تجربة شعبه ويتفاعل معه، ويعبر عن أماله ويسعى إلى تحقيق اتجاهه العقائدي الذي يعتنقه ويسير عليه».[2]إن الالتزام الحق ينبع من داخل الأديب وان يصبح قوله وفعله مرآة عاكسة لالتزامه، يصور من خلالها تجربة عيشه لواقع مجتمعه مبرزا تفاعلاته المختلفة، ساعيا إلى تطبيق أهدافه وفقا لعقيدته التي يسير عليها أثناء التزامه.

فالأديب يعبر عن انفعاله،«وهذا الانفعال تابع لتصوراته عن الأمور وعن الأشياء، وهذه التصورات للكون من حوله، والأشياء المرتبطة بتكوينه الثقافي، وما بني عليه بناء يجعله ملتزما بهذه التصورات ومعبرا عن هذه الأفكار التي استقرت في وجدانه، بحيث يكون مضمون الالتزام في الأفكار التي استقرت في وجدان الأديب، وملكت مشاعره وفي تصوراته عن الكون، وعن الحياة وعن الناس

[1] ينظر: الالتزام في الشعر **أحمد أبو حاقة**، ص:35.

[2] **محمد مصايف**: دراسات في النقد والأدب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1981، ص:64.

والعلاقات الاجتماعية تصوراته عن النفس الإنسانية، وعما يصيبها من أمال وألام وأفراح،وأحزان»[1] حيث يكون الناس مختلفين في هذه الأفكار، فمضمون الالتزام عند قوم ليس هو عند الآخرين.

«يضيق عند قوم، ويتسع عند آخرين يراد من الأديب عن قوم أن يلتزم بأدبه فيكون الفن للفن والشعر للشعر، فلا التزام إلا بهذا ويراد من الأديب عند آخرين أن يلتزم بقضايا مجتمعه، وألام أمته ويراد من الأديب أن يلتزم بتصوير الواقع، والتعبير عنه كما هو، ويراد منه عند آخرين أن يتجاوزسوءات الواقع ليحمله إلى الأفق السامي».[2] فالالتزام يختلف معناه من قوم لآخرين فمثلا:يلزم القوم أدبهم بأدب معين فيكون الفن للفن فقط، والتزام الأديب بقضايا مجتمعه وألام أمته، الأديب يلتزم بتصوير الواقع والتعبير عنه دون إضافات أو حذف، إلزام الأديب على تجاوز بشاعة الواقع والانتقال إلى أعلى أفق .

يكون الالتزام في أن يعيش الأديب نفسه هذه القضايا، وان ينفعل بها وان يعبر عنها دون أن يقال له ذلك:ويقول بدر شاكر السياب:«لقد نشأ الشاعر العربي ملتزما دون أن يدعوه احد إلى ذلك.»[3] إن الالتزام يجب أن ينبع من داخل نفس الأديب ولا يجبر على الالتزام بشيء لان حريته تساعده على العيش مع قضايا المجتمع بصدق وينفعل معها بقوة .

ومما قيل في ذلك نذكر أن:«التزام الأديب في أعماله الأدبية عقيدة من العقائد أو مبدأ من المبادئ آو فلسفة من الفلسفات».[4] يرى ناصر حنين بان التزام الأديب هو ضرورة قصوى يمكن تشبيهها بالتزام الإنسان بعقيدته أو بمبدأ من مبادئه، أو التزام الفيلسوف بفلسفة معينة.

يقوم الالتزام على المبادرة الايجابية الحرة من ذات صاحبه مستجيبا لدوافع وجدانية نابعة من أعماق قلبه .

---

[1] **محمد رأفت سعيد** : الالتزام في التصور الإسلامي للأدب، دار الهداية للطباعة والنشر، ط1، ص:07.

[2] المرجع نفسه، ص:08.

[3] **عبد اللطيف شرارة** : معارك أدبية ، دار الملايين بيروت، لبنان ، 1984، ص:299.

[4] **عبد اللطيف شرارة** ، معارك أدبية ، ص:330.

يرى سارتر: «أن الكاتب ينطلق من وضعه والذي على أساسه يلعب دوره بالنسبة لقرائه، هادفا إلى قهر صدفية العالم وإصلاحه، بتصويره كما هو أي كمنبع للحرية الإنسانية، ويكمن معنى الالتزام في الفعل، وتحمل المسؤولية، فكان المعيار الذي يلتزم على أساسه الكاتب معيارا أخلاقيا».[1] إن التزام الأديب في نظر سارتر يبدأ من وضعه فعلى أساسه يقوم التزامه ويظهر أو يختفي في نظر قرائه، يهدف بذلك إلى إصلاح فساد العالم الذي يعيش فيه فيقوم بتصويره كما هو دون إضافات، فالالتزام عنده مرتبط ارتباطا وثيقا بالفعل وبتحمل مسؤوليته أكثر من ارتباطه بالقول، وهنا يمكن القول بأن معيار الالتزام عند سارتر مرتبط بقوة المعيار الأخلاقي.

يلعب الكاتب دورا مهما في الصراعات الواقعة في المجتمع،وذلك لأنه لا يؤدي واجبه وحسب بل لأنه يعرف قيمة هذا المبدأ .

الأدب الملتزم هو الأدب الذي يعبر عن الآلام والآمال للمجمع المتوجهة لها، فهو كالمرآة التي تنعكس عليها صورة المجتمع، أو ذلك بكل أبعادها الاجتماعية، والسياسية، والثقافية وهو أدب منجد وموظف، ينطلق من الواقع المعيش ويحلق في أرجائه، ليترجمه كما هو ويقدمه للناس تحفا فنية رائعة تنبض بالحياة والجمال.[2] فظاهرة الالتزام اكتسحت أغلب المجالات النقدية الحديثة، حيث أضحت أي دراسة كانت لا تكاد تخلو من هذا التيار.

و«الأدب الملتزم هو الأدب الذي يسعى إلى توجيه الجماهير إلى واقع اجتماعي، وأدبي أفضل لمسايرة الثورة الاشتراكية، والخلاص الوحيد للأمة من الجهل، و المرض والتخلف...»[3] إن الأدب الملتزم يسعى إلى تحقيق هدف معين ألا وهو قيامه بتحديد توجهات المجتمع إلى واقعين الأول أدبي والثاني اجتماعي، يتناسب تماما والثورة الاشتراكية، لأنه في نظر الكثيرين هو الخلاص الوحيد والأمثل من قيود الجهل والتخلف وحتى المرض.

---

[1] **أحمد أبو حاقة**، الالتزام في الشعر ، ص:40.

[2] ينظر: الالتزام في الشعر، **أحمد أبو حاقة**، ص:34.

[3] **أحمد طالب**: الالتزام في القصة الجزائرية المعاصرة،ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية،بن عكنون، الجزائر، ص:21.

يقف الأدب الملتزم على مرتكزات ومنهجية واعية الغاية، منها هي حقيقة الرؤية الفكرية الخاصة وأن نظرتها إلى الإنسان وتقويمه نحو الكمال، ومداعبة الأحاسيس الصادقة بالكلمة المؤثرة.[1] إن للأدب الملتزم مقومات وأسس يقوم عليها وهي مقومات تحمل طابع الوعي في أهدافها، ومن أهم مرتكزاتها نذكر حقيقة الرؤية الفكرية الخاصة ونظرتها للإنسان في محاولة لها لمساعدته على سلك طريق المثالية والكمال، كما تركز على الأحاسيس الصادقة بكثرة استنادا على الكلام المؤثر في النفس البشرية.

الفرق بين الإلزام والالتزام:

- يتعلق الالتزام بالترغيب حيث انه ينبع من داخل الأديب حبا وطواعية، في حين أن الإلزام يرتبط بالخارج، ولذلك نجده مرتبطا بالقسر والكراهية.

ــ كل أديب مسلم هو أديب ملتزم لان التزامه ينبع من أعماق نفسه، مقابل ذلك نجد أن كل أديب ماركسي هو أديب ملزم بعقيدة تفرضها عليه السلطة.

ــ الالتزام هو ابن الاختيار، والإلزام هو ابن الإجبار، الأول ثمرة من ثمرات الوعي والإدراك، والمسؤولية ؛والثاني من ثمرات التغيب.

- كل أديب ملتزم هو أديب حر شريف، وكل أديب ملزم هو أديب مسّيس، مستعبد.

- الأديب الملتزم أديب لا قيد يمسكه فهو يمتلك كل الحرية، الأديب الملزم أديب حبيس.

- الالتزام الحق هو الذي يقوم على الحرية وعلى المبادئ الإنسانية في اتخاذ الموقف.[2]

- يؤثر الإلزام في الجانب الفني أما الالتزام فانه يرتفع بالفنية والجمالية لان الشاعر الملتزم ذاتيا يحقق تفاعلات مع ما يعبر عنه، ولا يخفى ما لهذا التفاعل من اثر في جودة الإبداع .

---

[1] ينظر: المرجع نفسه : ص:22.

[2] ينظر: الالتزام في الأدب ،**وليد القصاب**، ص:30.

أنواع الإلتزام:

– **الإلتزام الديني**:الاهتمام بكل ما هو ديني وخاصة صفات الخير والصلاح من وفاء و إخلاص وأمانة وصدق.

– **الالتزام الفكري**: الكشف عن الواقع الراهن والسعي إلى تغيير ما ليس سليما، ووسيلته الكلمة التي يطلقها.

– **الإلتزام السياسي**:الاهتمام بالقضايا الخاصة بالأمة العربية دمشق، بيروت، فلسطين .

– **الإلتزام الاجتماعي والأخلاقي**:تناول مختلف قضايا المجتمع والسعي إلى تهذيب الأخلاق.

– **الإلتزام الإنساني**:الشعر حاملا للسمة الإنسانية الاهتمام بالإنسان فالأخوة، والحروب والعدل، والحق، والرحمة والإخاء والعدل، والمواساة والتكافل...أمور موجودة في كل العصور وفي المجتمعات والشاعر المعاصر برع وأبدع في دراسة هذه القيم الإنسانية.[1] إن الشعر القديم لا يختلف عن الشعر الحديث فهو كما كان يحمل صفات السمو والرقي في القديم فهو يحملها الآن كذلك، وكذا مختلف صفات الحق والخير والجمال وما الشاعر إلا ذلك المبدع الفذ الذي يتناول هاته القيم بالدراسة بأسلوب مبدع .

[1] ينظر: المرجع نفسه ، ص:30.

الفصل الثاني : الإلتزام بين الرفض والقبول

- الالـــتزام في الأدب الإسلامي

- الالـــتزام في الأدب الوجودي

- الالتزام في الأدب الواقعي الاشتراكي

- الالتزام في مدرسة الفن للفن

المبحث الأول: الالتزام في الأدب الإسلامي:

شمل الأدب الإسلامي كل الأعمال الأدبية التي تعالج قضايا الأدب، وتقدم من خلاله التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان، ويعتبر كل من القرآن الكريم والسنة النبوية مصدرين من أهم مصادر الأدب، فالأدب الإسلامي ذو المرجعية الإسلامية يتصل اتصالا وثيقا بحياة الأفراد والمجتمعات، حيث نلمحه: «في شتى مجالات الحياة اجتماعية، سياسية واقتصادية، وخلقية، وإنسانية عامة». [1]لذلك لم يقتصر الأدب الإسلامي على عمل دون آخر وإنما جاء جامعا مانعا لها، خاصة وأن القرآن الكريم والسنة النبوية هما المنبع الأول للأعمال الأدبية باختلافها، وبما أن الإسلام كان اهتمامه الأول والأخير هو التأمل في خلق الإنسان والكون والحياة فبالضرورة أدبه سيكون مهتما بالدرجة الأولى بهذا الثلاثي و في مختلف المجالات.

إن الأدب الإسلامي هو:«تعبير فني جميل مؤثر، نابع من ذات مؤمنة، مترجم للحياة والإنسان والكون، وفق الأسس العقائدية للمسلم، وباعث للمتعة والمنفعة».[2] فالأدب الإسلامي أدب جميل تصنعه الذات المؤمنة فيتمثل في قالب جميل يتأثر به سامعيه خاصة وأنه أدب يختص بذكرهم والحديث عن الكون والحياة بصفة عامة وأكثر من ذلك هو أدب ممتع ونافع في نفس الوقت.

ولهذا:«فالأدب الإسلامي ليس"عبثيا"ولا يمكن إن يكون كذلك، فليست الحياة، ولا قصة الخلق أو دور القدر، ولا حادث الميلاد، أو الموت، ليس ذلك كله عبثا، ..إنها امتحان، وتجربة إنها دار أعمال، خلقت لهدف، وغاية، ورسم لها الخالق سننا، وشرائع، ونظما، وقيما، والمؤمن يستطيع أن يستوعب دوره الصحيح».[3] إن الدين الإسلامي قد جاء لتنوير الحياة وإخراجها من ظلمات إلى النور، بالقرآن، بالسنة وحتى الأدب فظهور أدب إسلامي لم يكن بمحض الصدفة ولم يأتي دون سبب

---

[1] **أحمد أبو حاقة**: الالتزام في الشعر العربي، ص:55.

[2] **نجيب الكيلاني**: مدخل إلى الأدب الإسلامي، كتاب الأمة ـ ع14، ط1، ب ت، ص:36

[3] **المرجع نفسه**، ص:35.

وإنما جاء ليحدثنا عن الكون والحياة والإنسان عن الموت والحياة عن الجنة وعن النار، فالإنسان لم يخلق عبثا وإنما خلق لتأدية مهام دينية إما تودي به إلى جنة الخلد وإما إلى الجحيم.

كما انه:«مذهب أدبي له خصائصه الفكرية والفنية التي تعبر عن شخصيتنا الإسلامية وتراثنا، وقاعدته الفكرية التي ينطلق منها هو الإسلام وهو ارقي واشمل في نظرته للكون والإنسان من كل الفلسفات المثالية والعقلية والمادية التي قامت عليها المذاهب الأدبية المختلفة.»[1] الأدب الإسلامي أدب يستقي كل خصائصه الأدبية والفنية من الإسلام الذي يمثله فينا كل إنسان امن برسالة الرسول صلى الله عليه وسلم.

إن الالتزام في الإسلام لا يقصد به في معناه ذلك الالتزام الذي يقيد الحرية وإنما هو تحرير تام لها، حرية إذا بحثنا عم تمثله في المذاهب الأخرى لوجدناها تختلف من مذهب لأخر، فلو ذهبنا إلى الواقعية الاشتراكية أو ما تسمى بالشيوعية مثلا لوجدناها تعبر عن لقمة العيش فإذا أراد أي أديب من أدباءها أن يعبر عن رأيه لأصبح في نظر الشيوعيين خائنا للوطن وقبل ذلك خائن للعقيدة، لأنه بسبب رأيه سوف يحيد عن النظام المتبع لا محالة، يقول الناقد عبد الرحمن باشا في كتابه –نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد– عن ذلك :«ومن ثم فقد حرم النظام الشيوعي على كل أديب أن ينتج أي لون من ألوان الأدب ، يعارض المذهب الذي اعتنقته الدولة وارتضته للشعب، وبذلك عدّ الأديب المعارض للعقيدة الماركسية خائنا لامته وقضاياها منحازا لأعدائها».[2]إن الالتزام حسب هذه المقولة لم يبق التزاما حرا وإنما تحول إلى "إلزام"تام للأديب يجبره على إتباع عقيدة الشيوعية إتباعا أعمى.

– وفي مقابل هذا الالتزام المقيد للأديب وحريته نجد الالتزام الإسلامي الذي احترم الإنسان وجعل للحرية ضوابطا تقومها تتناسب وطبيعة الإنسان فالالتزام والحرية في الإسلام هما وجهان لعملة

[1]موقف الأدب الإسلامي من المذاهب الأدبية المعاصرة . **محمد مصطفى هدارة** . مجلة الأدب الإسلامي، 1998، ص:08.

[2]ينظر : نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، **عبد الرحمن رأفت باشا** ،نشر جامعة الإمام ، 1985م ، ص:150.

واحدة يسيّران بتوازن تام حياة الإنسان وهكذا:«يتصل الالتزام والتحرر في داخل النفس وفي واقع الحياة، ويتعاونان معا في أداء مهمة مشتركة،ولو بدا لأول وهلة إنهما متضادان ومتناقضان.»[1] فالالتزام والحرية في الإسلام كانا في خدمة الإنسان أثناء أدائه لمهامه فلا حاجز يقف أمامه مادام هو يتبع ضوابط الدين الإسلامي ويمكن القول في ذلك إن: «والالتزام ـ في نطاق الحرية ـ الإسلامية لا يضع قيدا على فكر ولا يعطل مسيرة أي جهد علمي، ولا يصادر إبداعا فنيا، أنه تحرير للطاقات الإنسانية كي تؤدي دورها وتحقق ذاتها، ولا يحد من التفاعل الإنساني الخلاق».[2] ويمكن تشبيه الالتزام في الإسلام بالالتزام عند الوجودية في شيء ;واحد لا أكثر وهو إن الوجودية لم تقلب الالتزام إلى إلزام قسري كما فعلت الشيوعية وإنما سمحت له بأن يسبح في سماء الحرية، التزام ينبع من إحساس ذلك الأديب الوجودي بالمسؤولية أمام قضيته .

– للالتزام أهمية كبرى في حياة الإنسان فـ «الالتزام هو الذي ينظم حياة البشرية... فحياة الفرد لا تنتظم إلا بالتزامه نظاما معينا في معيشته... يشمل طريقة أداء كل عمل من هذه الأعمال... ويشمل إنشاء العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والسلوكية والخلقية والروحية».[3] إن الالتزام هاهنا والذي عبّر به محمد قطب عن رأيه فيه، نجد أنه عبارة عن نظام ممنهج يقوّم حياة البشرية حتى لا تميل أو تحيد عن سبيلها فتزّل؛ فالإسلام أولا وأخيرا ليس له هدف أسمى من ضمان كل ما هو أفضل للإنسان

– ومن المصطلحات المهمة التي لا ينبغي أن نغفل عن ذكرها هي مصطلح – الفن الإسلامي ـ في تعريف له بأنه: «الفن الإسلامي ليس بالضرورة هو الفن الذي يتحدث عن الإسلام، أو هو على وجه اليقين ليس المباشر والحث على إتباع الفضائل، وليس هو كذلك حقائق العقيدة المجردة، مبلورة

---

[1] **محمد قطب**: دراسات في النفس الإنسانية، دار الشروق، بيروت، 1974، ص 123.

[2] **ينظر**: مدخل إلى الأدب الإسلامي –كتاب الأمة –**نجيب الكيلاني**، قطر، ع14، ط1 (ب ت)، ص:84

[3] **ينظر**:دراسات في النفس الإنسانية ص121.

في صورة فلسفية، فليس هذا أو ذاك فنا على الإطلاق».[1] فالفن الإسلامي في نظر الناقد محمد قطب ليس هو ذلك الفن الحبيس في سجون العقيدة، فهو إن كان يعبر عنها أحيانا تعبيره لا يكتسي طابع الوعظ المباشر أو إصدار الأوامر بإتباع فضائل محددة والعلاقة بينهما إنما هي علاقة اتفاق وتكامل وليست علاقة اختصام وتنابذ بحيث:«إنما هو الفن الذي يرسم صورة الوجود من زاوية تصور الإسلام للكون والحياة والإنسان، هو الفن الذي يهيئ اللقاء الكامل بين الجمال والحق، فالجمال حقيقة هذا الكون، والحق هو ذروة الجمال؛ ومن هنا يلتقيان في القمة التي تلتقي عندها كل حقائق الوجود.»[2] فالفن الإسلامي في نظر محمد قطب هو ذلك الفن الذي يبدع في رسم تلك الصورة المشرفة والمشرقة للوجود تحت لواء الإسلام، هذا الأخير الذي جمع بين عنصرين يتوازيان في القوة هاتان الثنائيتان هما "الجمال والحق " اللتان نجد أنهما تفضيان إلى كل حقيقة من حقائق الوجود.

– إن جل تصورات الفن الإسلامي مستقاة من الفكر الإسلامي القائم على مبدأ مهم لا يحيد عنه ألا وهو مبدأ "لا إكراه في الدين" فالفن الإسلامي فن الاختيار لا الإجبار، ينفي عنه كل ما يمت بصلة لتلك الأشكال العنفوانية والقاسية؛نعم فهو ليس بالفن المتحجر وخاصة انه يفتح المجال للحوار الأدبي، يقول الناقد الكبير محمد إقبال عروى في هذا الصدد أنه:«يضل حوارا علميا مهما كانت حدّته وجسامته، وهذا عين ما يؤمن به الأدب الإسلامي... انه من اجل أن يكف ولدك عن البكاء، لا ينبغي لك أن تضربه وتمنعه من البكاء... وإنما عليك أن تقدم له بديل البكاء...»[3]حاول الناقد أن يوصل لنا فكرة الحوار بأسلوب سلس بحيث أدرج شخصية الأب الذي تربطه علاقة متينة بابنه وكأنه يوحي بذلك إلى الصلة القوية بين الفن الإسلامي وفكره، ولذلك نجده يقترح الحلول الناجعة لحل أي أزمة دون ضرر.

---

[1] ينظر: **قطب محمد**، منهج الفن الإسلامي، دار الشروق بالقاهرة، الطبعة الشرعية الرابعة 1980، ص:11.

[2] ينظر: المرجع نفسه: ص11.

[3] **محمد إقبال عروى**: جمالية الأدب الإسلامي، ص:124.

عنصر الالتزام ظل يرافق الأدب الإسلامي منذ ظهوره وقد تصور في كتابات نقاد كثر نذكر أشهرهم ، مثل محمد قطب في كتابه منهج الفن الإسلامي ونجيب الكيلاني في كتابه مدخل إلى الأدب الإسلامي، وكذلك محمد إقبال عروى في كتابه جمالية الأدب الإسلامي وغيرهم وقد اتفق الجمع على تقديم تعريف واحد للالتزام الإسلامي على اعتبار أنه: «والالتزام الإسلامي ليس جمودا وتحجرا. وذلك لأنه التزام بالثوابت والأصول التي لا تتغير أبد الدهر... وهكذا تبقى القيم الخالدة ما بقي الدهر، ويبقى الالتزام بها حفاظا على الحياة وحماية لها من الزيغ والفساد والانحراف والظلم والفتن»[1]، إن الالتزام الحق هاهنا هو ذلك الالتزام بالثوابت والأصول التي تقوم على أساسها الأمة الإسلامية والتي تحميها تماما من خطر الانحراف والفساد الديني والأخلاقي.

لقد قدم محمد قطب تعريفا للأدب الإسلامي في كتابه "منهج الفن الإسلامي"، اذ يقول عنه أنه هو ذلك:«التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان من خلال تصور الإسلام لهذا الوجود»[2].وبهذا التعريف يمكن اعتبار الأدب الإسلامي مرآة خالصة للحياة، فالأدب الإسلامي يقوم على القيم الفنية والجمالية وليس إبداعا فارغا من الجمال، إنه أدب مسؤول، أدب ملتزم، والأديب ملتزم فيه بالعقيدة الإسلامية.

وفي تعريف آخر للأدب الإسلامي نجد الأديب المسلم لا يعبر عن إبداعه مهما كان نوعه شعريا كان أم نثريا إلا من خلال العقيدة الإسلامية يتميز بالتقاء واقع الحياة مع الرؤية الإبداعية لهذا الأديب المبدع.

يوصف الأدب الإسلامي على أنه:«أدب متميز لا يبدعه إلا أديب إسلامي موهوب، ولا يتذوقه إلا سوي الفطرة، ولا يتشكل ولا يتكامل إلا عبر التجربة التي يخوضها الأدباء الإسلاميون أنفسهم، ولا تحدد شروطه وموازينه إلا من خلال التصور الواضح والشامل والتجربة الواقعية الحية

[1] **نجيب الكيلاني**: مدخل إلى الأدب الإسلامي، ص:83 .

[2] ينظر :منهج الفن الإسلامي:**محمد قطب**، ص:195.

للأديب المسلم.[1]فالأدب الإسلامي أدب أصوله إسلامية خالصة فكيف لا يكون التميز مع هكذا أصول قيّمة، وما يمنحها قيمة على قيمتها هذه هو تناول الأديب المسلم لها بخاصة لأنه اقرب لهذا الدين وهذا الأدب أكثر من غيره من الأدباء غير المسلمين.

وفي حديث آخر عن الأديب المسلم :«أن الإسلام شرط أساس في وصف الأديب المسلم، أي أن مبدع الأدب الإسلامي يجب أن يكون مسلما.»[2] فالأديب المسلم هو الطبيب المعالج والمصلح ومادام النقاد قد اشترطوا أديبا مسلما فأكيد يجب أن يتحلى بالصدق مع نفسه ومع مجتمعه لأنه يمثل ذلك الرابط المتين فالأديب له وظيفته التي يجب أن يقوم بها على أكمل وجه، يقول نجيب الكيلاني عنه، أنه أديب:«لا يزيف حقيقة، أو يخلق وهما فاسدا، أو يحابي ضلالا، أو يزيف نفاقا، ويطلق نيرانه على شياطين الانحراف والقهر والظلم، ومن ثم ينهض بعزائم المستضعفين، وينصر قضايا المظلومين، ويخفف من بلايا وأحزان المعذبين ويبشر بالخير والحب والحق والجمال».[3] هذا هو الأديب المسلم الحق الذي يجلي الحقائق للعيان، يصوب الأخطاء، ينير الدرب، يقوي العزائم، يسند المستضعفين من قومه، وينافح عنهم يبشر بالخير والحق والجمال بأبهى الحلل.

– إن الالتزام في الأدب الإسلامي يجمع بين الفردية والجماعية، يعالج مختلف القضايا، كأن يتحدث الأديب عن ذاته وهمومها وعن المستضعفين من القوم كما أسلفنا الذكر سابقا، هذا المصلح يجسد كل ما ينتجه الأديب الملتزم بالإسلام من نصوص أدبية سواء كانت هذه النصوص إسلامية أم لم تكن كذلك، إلا انه يجب إن تصدر فقط عن أديب مسلم، مدرك تمام الإدراك لتلك المسؤولية التي تقع على عاتقه أمام الله عز وجل، يقول عماد الدين خليل:«إن الأديب هو واحد من المدعوين لممارسة المهمة الخطيرة، بنفسه القادر على التأثير والتحصين بل انه مدعو إلى أكثر من هذا، إلى

[1] **محمد حسن بريغتش**: في الأدب الإسلامي المعاصر، دراسة وتطبيق، ص:37 .

[2] الأدب الإسلامي بين مؤيد ومعارض ص:50.

[3] **نجيب الكيلاني**: مدخل إلى الأدب الإسلامي، ص:34 .

دعوة المجتمعات الإسلامية لاستعادة ممارستها الأصيلة وقيمها المفقودة وتكاملها الضائع وتقاليدها الطيبة وإحساسها المتوحد، وصبغتها الإيمانية التي أبهتتها رياح التشريق والتغريب».[1]إن مهمة الأديب الملتزم بقضية معينة من أكثر المهام خطورة، يمكن تشبيهها بمهمة الجندي حارس الحدود المنافح عن وطنه، أو كرجل صالح وجد قرية عاث الفساد فيها فما كان عليه إلا أن يقوم بإصلاح أهلها.

إن الالتزام الإسلامي لا يفرض على الأديب المسلم بأن يتحدث في موضوع معين أو يتبنى قضية معينة، بل على العكس من ذلك تماما يعطيه مجالا واسعا من الحرية حتى يتسنى له اختيار قضاياه من الكون والإنسان والحياة، إن الإنسان وبفطرته التي جبل عليها نجده يميل إلى الالتزام، محددة:«في الإنسان ميل للالتزام.ميل لان يلتزم بأشياء معينة وينفذها. ولو وجد نفسه طليقا من كل التزام خارجي لفرض على نفسه أمورا معينة والتزم بها...إرضاء لما في طبيعته من ميل للالتزام».[2]وبهذا نجد أن الالتزام الإسلامي مرتبط بالحرية المطلقة التي تقوم على ضوابط إسلامية تقوّم تلك الحرية، ويعقب هاته الحرية الميل الشديد للالتزام بقضية معينة بأسلوب اختياري بحت لا تشوبه شائبة من الإجبار أو غير ذلك، والاختيار يمحي الفوضى من قاموس الأديب فلا فوضى تعقب اختياره:«ومن ثم فالفوضى المطلقة لا وجود لها، ولا يمكن أن توجد، لأنها ليست جزءا من طبيعة الإنسان ومع عمق هذا الميل للالتزام في الطبع البشري، فإن فيه إلى جانب ذلك ميلا للإحساس بأنه غير ملتزم، وأنه يؤدي إلى الأشياء لأنه هو يريد أن يؤديها لا لأنها مفروضة عليه.»[3] إن مسؤولية الكاتب الأديب تجاه المجتمع تنبثق من الإرادة الحرة للمؤلف ومن ميله نحو تلك القضية وليس إلزاما عليه أن يخط بقلم مخنوق ليحكي أدبا لا يرضى الحديث عنه.

---

[1] **محمد إقبال عروى**: جمالية الأدب الإسلامي، المكتبة السلفية، دار البيضاء، ط1، 1986، ص:111.

[2] دراسات في النفس الإنسانية:**محمد قطب**، دار الشروق، بيروت 1974 ص:120.

[3] ينظر: دراسات في النفس الإنسانية، **محمد قطب**، ص:120.

المبحث الثاني : الالتزام في الأدب الوجودي:

تعد الوجودية من أحدث وأشهر المذاهب الفلسفية المعاصرة، الفلسفة التي ظهرت كرد فعل عنيف ضد المذاهب العقلية بصفة عامة، وقد ساهمت مجموعة من الظروف في بلورة هذه الفلسفة في الحياة الإنسانية، الفلسفة التي احتج أصحابها على سابقيهم سبب انغماسهم الشديد في التصور العقلي .

هناك ظروف متعددة ساهمت في بلورة هذا الاتجاه لأنه لم يأت من فراغ كما يظن البعض:«إن التفكير الوجودي لم يظهر فجأة على مسرح الحياة الإنسانية، إنما هو يمثل حلقة من سلسلة التفكير الإنساني، حلقات أخرى مهدت لقيامها عوامل ومقدمات كثيرة».[1] ومن هاته الظروف نذكر على سبيل المثال الحرب العالمية الثانية التي كانت أكبر داعم لظهور هذا الاتجاه، يقول عبد العزيز عتيق في هذا الصدد:«والواقع الحرب العالمية الثانية قد أحدثت في الضمير الإنساني أزمة بالغة العمق والعنف، وذلك لما صاحبها من وحشية وغدر وخروج على المثل والقيم».[2]إن خلفيات الحرب العالمية الثانية أحدثت نكسة في حياة الإنسانية، أثرت على الإنسانية عامة وعلى الأدباء الوجوديين خاصة، وهذا ما جعلهم يعتبرونها تمهيدا لتحرر الإنسان.

الحرب العالمية الثانية خلقت مأساة وهاته المأساة أثرت بقوة في الناس :«ولقد أدت هذه المأساة بالناس إلى أمرين:إلى التشكك في حقيقة تراث الإنسانية الروحي كله، والى إعادة النظر والتأمل فيما سبق أن أكده رجال الفكر المتمردون من أنه لا حقيقة لوجود الله أو لوجود المثل العليا والقيم الأخلاقية الخالدة.»[3]لقد أثرت هاته المأساة على الناس لدرجة أنها جعلتهم يشككون في حقيقة الوجود الإلهي والمساس حتى بالتراث الإنساني.

---

[1] ينظر: قراءة نقدية في وجودية سارتر، **علي حنفي محمود**، كلية الآداب جامعة طنطا 1996م ، ص35.

[2] **عبد العزيز عتيق**: في النقد الأدبي النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص:256.

[3] - المرجع نفسه، ص:256.

يقول غابرييل مارسيل Marseille Gabriel عن الوجودية :«يكاد لا يمضي نهار دون أن يسألني واحد من الناس ماهية الوجودية؟فأقول أنه يطول ويصعب شرحها كل ما يمكنني فعله هو أن أقدم بعض مفاتيحها لا صياغة تعريف لها.»[1] فالوجودية من خلال هذا التعريف هي مصطلح واسع المفهوم ولا يمكن بأي طريقة حصره في تعريف شامل وكامل له، وهذا ما يأتي سارتر ليؤكده من خلال قوله :«لم أكن أحب أن أتحدث عن الوجودية، فالوجودية مبحث وبوصفها مبحثا لا يمكن أن نحددها.»[2] يظهر من حديث سارتر عن الوجودية على أنها مبحث يستحيل تحديده مهما حدث لأنها متشعبة إلى الكثير من العناصر التي يصعب جمعها ولا يسهل بذلك شرحها لذلك كان يرفض الحديث عنها .

لقد عنيت الوجودية عناية تامة بالوجود لدرجة أنهم سمو مذهبهم على اسمها، يتحدث علي حنفي محمود عنها قائلا:«ومن هنا كانت الوجودية من أكثر الحركات إثارة للفكر في السنوات الأخيرة بوصفها مذهب يتصل اتصالا وثيقا بالنزعة الإنسانية الطبيعية وبالحياة ويلتصق بالواقع الدرامي للوجود»[3]، ومن هنا فإن اهتمامات الوجودية كانت تصدح بالوجود الإنساني والحياة .

ومن اهتمامات الوجودية كذلك هو الوجود الذي يسبق الماهية:«تتفق الوجودية بكل معانيها في القول بأن الوجود يسبق الماهية فماهية الكائن هي ما يحققه فعلا عن طريق وجوده، ولهذا فهو يوجد أولا، ثم تتحدد ماهيته ابتداء من وجوده».[4]وهذا ما تخلص إليه الوجودية في كون الوجود يسبق الماهية، في رأيهم أن الإنسان عليه أن يخلق أولا ثم يحدد ماهيته بعد ذلك.

وفي تعريف آخر للوجودية بالإنسان :«هي تيار يعلي من قيمة الإنسان إلى مكانة تناسبه ويؤكد على تفرده وانه صاحب تفكير وحرية، لا يحتاج إلى موجه وهي جملة من الاتجاهات الأفكار

---

[1]- **عبد الفتاح الديدي** : الإتجاهات المعاصرة في الفلسفة ـالهيئة المصرية العامة ـ ط3، 1980، ص212.

[2]- **جان بول سارتر** :نقد العقل الجدلي ـ تر: عبد المنعم الحنفي ـ مكتبة مديولي ـ القاهرة ـ1977، ص:12

[3]**علي حنفي محمود**، جدل العقل والوجود، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، 1991، ص: 365 ، 366 .

[4]**علي حنفي محمود**: قراءة نقدية في وجودية سارتر ، المكتبة القومية الحديثة ، طنطا 1996 ص 30 .

المتباينة وليست نظرية وهي حركة واضحة المعالم وهي حركة تقترح بان الإنسان كفرد يقوم بتكوين جوهر ومعنى لحياته».[1] إن أساس الفكر الوجودي هو الإنسان، يحاول قراءة داخله ليحلل نفسيته وذلك من اجل تحريره من آهاته وإعادته إلى المكانة العليا التي يستحقها.

إن الإلتزام عند سارتر يقتصر على الكاتب الذي يكتب قصصا وروايات ومسرحيات:«فالوجوديون يتركون للشعر الوجداني ميدانه الحر الطليق ،ولا يقيدونه بالالتزام والواقعيون الماديون يرون التزام الشاعر والناثر على حد سواء ،ولكن بقضايا قومه ووصف الناس كما هم».[2] فسارتر ينفي صفة الإلتزام عن الشعر ولا يعتبر الشاعر ملتزما، في حين يناقضه الاشتراكيون الذين يرون بأن الشاعر والناثر لهما نفس الحظ من الإلتزام.

إن التفريق الوجودي بين كل من النثر والشعر هو:«تفريق لا مبرر له، ولو اتخذت اللغة وسيلة للتفريق، لأن النثر والشعر مرتبطان بالإنسان الأديب والالتزام لا يعرف من مصدر واحد إلى جهة ولا يظهر في أخرى، وكلا الجانبين اثر لمؤثر واحد هو ذلك الكيان الإنساني.»[3] إن الالتزام يجمع بين الشعر والنثر بحيث يعدان وجهان لعملة واحدة، لا يستطيع الالتزام التخلي عن أحداهما، وذلك بالأخذ بعين الاعتبار الأديب فهو شخص ملتزم من جهة ومن جهة ثانية فإن الأديب لا يسعه تناول الشعر دون النثر والعكس، فهو كما يكتب شعرا يكتب نثرا لا محالة .

يقول سارتر "Sartre" عن الشعر الإلزامي رادا على الداعين له:«أننا نستطيع أن ندرك في يسر مدى حمق الذين يتطلبون من فن الشعر أن يكون "إلزاميا"نعم قد يكون مبعث القطعة الشعرية الانفعال أو العاطفة نفسها، وقد يكون مبعثها أيضا الغضب والحنق الاجتماعي أو السخط السياسي، ولكن كل هذه الدوافع لا تتضح دلالتها في الشعر، كما تتضح في كتابته، أما الشاعر فإنه

---

[1] **مصطفى حسيبة**، المعجم الفلسفي ص: 680 .

[2] ينظر: الالتزام في التصور الإسلامي للأدب :**محمد رأفت سعيد** ـ دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع ـ دار الصحوة للنشر والتوزيع ، ص 34 .

[3] **محمد غنيمي هلال**: النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ط1 ص:487 .

بعد أن يصب عواطفه عليها ونفذت خلالها، وألبسها أثوابا مجازية، فلم تعد الكلمات تدل عليها حتى في نظر الشاعر نفسه».[1] ينفي سارتر الالتزام عن الشعر في العديد من المواضع بحيث يعتبره قاصرا على حمل كل تلك الدوافع ، لأنها ستهون في ناظر الشاعر نفسه بنفس الدرجة التي ستهون فيها بنظر القراء.

[1] مقدمة سارتر « ما الأدب »،ترجمة الدكتور **محمد غنيمي هلال**، ص: 14- 18 .

المبحث الثالث:الالتزام في الأدب الواقعي الاشتراكي:

تعريف الواقعية:تعبر الواقعية من أهم المدارس التي ظهرت في النصف الثاني من القرن ال20، إلى جانب المذهب الطبيعي، وقد نالت هذه الحركة طابعا خاصا عقب الثورة الفرنسية عام1830م، فاحتلت الصدارة وتفردت بها عن غيرها من المدارس، يقول عبد العزيز عتيق عنها هي:«مذهب موضوعي غير ذاتي يدعو إلى تدوين الملاحظات والمشاهدات من غير أن يلونها الأديب أو الكاتب بأحاسيسه وعواطفه الخاصة مع رعاية تامة للموضوعية الخالصة واستيعاب دقيق لما في الحادثة أو المشهد أو الشخصية من معالم خاصة وتفاصيل وافية، ومع التزام نزيه لموقف الحياد أمام الحياة والأدباء».[1] فالواقعية إذن مذهب يتنافى والذاتية داعيا إلى الابتعاد عنها في الكتابة كما أنها محايدة تماما للحياة والأدباء.

للواقعية تسميات مختلفة وذلك لأن الأدباء لم يتفقوا على اسم واحد يمثلها سوى هذا التعريف وهو ما جاء في كتاب عبد العزيز عتيق يقول:«هو أدب الواقع الاشتراكي الذي يتناول مشكلات المجتمع ومظاهر البؤس والفاقة والحرمان التي ترزح تحتها طبقات الشعب العاملة بسواعدها أو بعقولها، وذلك لإيقاظ وعي الجماهير ودفعها إلى حل تلك المشكلات بطريقة أو بأخرى».[2]هذا هو أقرب تعريف قدمه النقاد ليعبر عن الواقعية الاجتماعية للإنسان ويتناول مشكلات عصره خاصة مشاكل الطبقات العاملة.

«ويصف أصحاب الواقعية الاشتراكية واقعية القرن التاسع عشر بأنها قامت في ظل النظام الرأسمالي، فكانت مجرد احتجاج ونقد وثورة، فهي مختلفة عن الواقعية الاشتراكية...ومن هنا كان الميل -عند الاشتراكيين-إلى استخدام "الفن الاشتراكي"بدلا من الواقعية الاشتراكية وإن كانت الواقعية

[1] **عبد العزيز عتيق**: في النقد الأدبي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت ، ط 2 1972 م ص: 249 - 250.
[2] المرجع نفسه، ص: 250.

الاشتراكية هي الاتجاه المسيطر على الفن الاشتراكي».[1]لقد نقد رواد الاشتراكية سابقيهم من رواد الواقعية واعتبروها احتجاجا فقط وبذلك فهي تتباين مع الفن الاشتراكي.

تعتبر الواقعية الاشتراكية قسما مهما من الأقسام الثلاث، التي ظهرت وتباينت حولها الآراء، فنجد مثلا الواقعية البسيطة التي التزم أديبها الحياد في نظرته للقضايا في حين نجد أن الواقعية النقدية قد تناول أدباءها قضايا المجتمع بالنقد والتحليل:«تعتبر الواقعية الاشتراكية نوعا ثالثا انبثق عن الواقعية، وبأي حال من الأحوال لا يمكننا أن ندلي بتعريف شامل كامل لها لأنها في تعريفها خلاف لذلك نجد أنها تعرف حسب الأدباء باختلافهم واختلاف مشاربهم.»[2] إن الواقعية الاشتراكية ماهي إلا امتداد لواقعيتين سابقتين لها، واقعية طبيعية وأخرى نقدية، والاشتراكية تختلف تعريفاتها من أديب لآخر وذلك بالعودة إلى المصادر التي استقى منها كل أديب دراساته عنها.

يمكن القول بأن الواقعية الاشتراكية قد قامت على قاعدة أساسية تمثلت في تعاليم كارل ماركس والجدل المادي، الذي يعتمد على الإنتاج الزراعي والصناعي قبل كل شيء، يقول كارل ماركسKarl Marx:«إن لكل حياة اجتماعية بنيتين، بنية تحتية تتمثل في الإنتاج المادي، وبنية فوقية تتمثل في الإنتاج الفكري بحيث يعتبر البنية الأولى هي الأساس الحقيقي الذي يبنى عليه المجتمع، لتكون الثانية نتيجة عن الأولى وشديدة الاتصال بها»[3]، يربط كارل ماركس هاهنا بين بنيتين أساسيتين هما البنية الفوقية والبنية التحتية وهما بالنسبة له أساس بناء على أي مجتمع من المجتمعات.

تدور الفلسفة الماركسية حول محورين أساسيين:«وتدور الفلسفة الماركسية حول محورين أساسيين محور المعرفة EPISTEMOLOGY، وهو ما تطلق عليه الماركسية اسم «المادية الجدلية»MATRIALISTDIALECTICS ومحور الإنسان أو التاريخ، وهو ما تسميه الماركسية المادية التاريخية «HISTORICALMATERIALISM.» يعد هذين المحورين

[1]ينظر: في الأدب المقارن، **محمد عبد السلام كفافي**،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1972، ص: 80 – 81.

[2]**أبو دربالة الطيب، جاب الله العيد،** مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، فيفري 2005.

[3]ينظر :**أحمد أبو حاقة،** الالتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين، بيروت ط 1، 1979 ، ص 29 .

أساس الفكر الماركسي، ولا تقوم الماركسية إلا عليهما، فالمادية الجدلية على سبيل المثال نجدها تنطلق من:«المبدأ القائل:إن المادة والطبيعة والكينونة وقائع مادية موجودة خارج الوعي ومستقلة عنه»[1].ونقصد بهذا أن للمادة حضور تام، ولكنه بعيد كل البعد عن الإنسان، فوجودها ضرورة حتمية حتى وإن استقلت بنفسها عن الإنسان، فهي سابقة لوعيه.

إن الواقعية الاشتراكية ما هي إلا نتاج مستخلص من النظرة الماركسية إلى الأدب عموما والى الفن خصوصا، كما يمكن عدها حصيلة لتجارب أدبية حديثة للأدباء السوفيتيين الذين التزموا بهموم الطبقة العاملة في سبيل تحقيق ما يسمى بالاشتراكية من خلال تصوير الواقع كما هو دون كماليات.

يرى الناقد السوفياتي شلوخوفCholokhov أن الواقعية الاشتراكية ماهي إلا:«نظرة إلى العالم ترفض مجرد تأمل الواقع والانسحاب منه، وتدعو إلى النضال من اجل تقدم البشرية».[2] فالواقعية الاشتراكية في نظر شلوخوف واقعية ترفض رفضا قاطعا كل ما يجعلها تخترق الواقع وتسبح في سماء الخيال.

إن الأدب في نظر الواقعيين هو ذلك الأدب الذي يقوم أساسا على فكرة التأمل للكون والإنسان عامة وخاصة والحياة والجمال هما عنصران يمثلان جل قوته التي يدعم بها الإنسان وقضاياه بدافع الخير وإتباع الحق وزهق الباطل من اجل الترفع والسمو إلى أعلى المراتب.

ومن أهم النقاد والأدباء الاشتراكيين الذين حملوا صفات الحب والخير نجد الناقد مكسيم غوركي Maksim Gorky، الذي ذهب إلى أن:«الأدب المتصل بتصوير العلاقات العائلية والشخصية، والذي لا يعترف بالجماعة كقوة فعالة في التاريخ والتطورات، القوة الخالقة التي تكمن

---

[1] **جورج بوليتزر** و **جي بيس موريس كافين** :أصول الفلسفة الماركسية،منشورات المكتبة العصرية صيدا، بيروت تعريب شعبان بركات، ص 223.

[2] **وفاء زنتوت** : الواقعية الطبيعية الفرنسية عند أيميل زولا، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب المقارن والآداب الأجنبية، منشورة، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، ماي 2011، ص: 36 .

وراء بناء المجتمعات».[1]إن الوازع الديني ونبرة الخير تنبع بقوة من هذا الأديب الذي يرفض نزعات الشر التي في الإنسان والخير ما هو إلا مفتاح لحياة أفضل.

لقد كان لسارتر موقفا خاصا من الالتزام وقد قام في العديد من المواقف بتقديم تعريفات ومفاهيم له نذكر منها قوله بأن:«الالتزام يرمي إلى مالا يمكن إيصاله (الكينونة في العالم المعيش) مستغلا القدرة التي تنطوي عليها اللغة المشتركة الشائعة...، كما يهدف إلى الإبقاء على التوتر هو معنى عمله والكاتب يواجه في مهنته بالذات، ويصارع التناقض بين الخصوصية والعام».[2]فالالتزام هنا في معناه يقصد به انه هو الوسيلة التي تقوم بتوصيل الأشياء التي لا تتواصل ربما في يوم من الأيام، كما يضم جهتين متناقضتين تماما يبني أساسه على خلفيتهما.

إن الدارس لفلسفة سارتر سيرى بأن الالتزام عند سارتر مرتبط بالأداء الفعلي له في محاولة منه لتحمل المسؤولية الكبرى الملقاة على عاتق الأديب والكاتب الذي يحمل رسالة الشعب المضطهد، فالأديب هاهنا لا يعبر عن نفسه، وإنما يعبر عن هاته الطبقة العاملة بصدق وإخلاص يقول سارتر إن:«الكاتب يهدف إلى دور فعال في المجتمع، فيوجه اهتمامه الفكري دون تقاعس، يوما بيوم، لمشكلة الغاية end والوسائل the mean وبمعنى آخر، لمشكلة العلاقة بين الأخلاقEthics والسياسة Politics».[3]إن للكاتب دور محوري في المجتمع فهو لا يعبر عن شخصيته أو ذاتيته وإنما يتجاوز ذلك إلى التعبير عن الطبقات العاملة وهمومها منبها إلى علاقة السياسة بالأخلاق من خلال كتاباته.

إن الالتزام عند الماركسيين وبالخصوص في مرحلة قيام الدولة الشيوعية في الاتحاد السوفييتي كان التزاما مقيدا بحيث أن الأدباء أُجبروا على الإخلاص للمجتمع الشيوعي في خضم حديثهم عنه

---

[1]**محمد زكي العشماوي**: دراسات في النقد الأدبي المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1986، ص 203.

[2]**لعقاب فتيحة**: « قصائد غادة السمان بين الالتزام والحرية في ديوان أدبية اللحظة »، مجلة المخبر العدد الحادي عشر، 2015، ص: 355 .

[3]Sartre : The responsability of the writter, 1960, p 185.

واعتبروا الفن على أنه هو:«الخادم المخلص للثورة ومتطلباتها، الفن ليس أمرا خاصا بالإنسان، بل يتدخل في المجتمع كقوة ثورية فاعلة تعتمد الفكر الماركسي المرتبط بالأساس الاقتصادي وتؤمن بالواقعية الاشتراكية».[1] إن الواقعية الاشتراكية عبارة عن نظرة إنسانية وعالمية شاملة؛تؤمن بقضايا الشعوب المضطهدة وتساعدها في محاولاتها للتحرر يقول الرشيد بوشعير لقد:«كانت هذه الواقعية تعنى بقضايا المجتمع وتصويب مساره من حافة السقوط والانهيار، إلى معاودة الحياة بعيدا عن أخطار التمزق والتلاشي».[2] إن هاته الواقعية تحاول الترفع بالإنسان وبقضاياه الحياتية إلى تمثل مصيره، محاولة بذلك الأخذ بيده نحو الحرية التي يحلم بها.

إن هذا الأدب هو أدب تلاحم بالجماهير والنضال معها بامتياز شديد، يركز أدباؤه على فضح الطبقة الاستعمارية من خلال تناولهم لمظاهر البؤس والحرمان الذي يعانيها المجتمع.

وبهذه الطريقة كان للاشتراكية موضوعاتها التي كُتبت في سبيل تحرير الطبقة العاملة من البرجوازيين، محاولين نشر الوعي في أوساط المجتمع وذلك من اجل إيقاظ الضمير الإنساني.

[1] ينظر:ما الأدب :**جان بول سارتر**.تر:محمد غنيمي هلال ـ مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1971.ص:50.

[2] **حلمي بدير**: الاتجاه الواقعي في الرواية العربية الحديثة في مصر ، ص: 30 .

المبحث الرابع:الالتزام في مدرسة الفن للفن:

لقد ظهرت هاته المدرسة في القرن الـ 19، ونالت حظا وافرا من التوسع والانتشار في أوروبا يقول محمد زكي عشماوي:«وقد ظهرت أول ما ظهرت في القرن التاسع عشر وانتشرت انتشارا واسعا في أوروبا، وكانت بمثابة رد فعل أو احتجاج على تيار آخر كان قد ساد الأوساط الأدبية قبل ظهور هذه المدرسة، إلا وهو طغيان مدرسة الفن «للأخلاق«التي أسرفت إسرافا مُخلا عندما سخرت الفن بطريقة سافرة لخدمة بعض قطاعات الحياة، ودعت إلى الفضيلة بلغة أقرب ماتكون إلى لغة الوعظ والإرشاد».[1] لربما لم يكن لهاته المدرسة أن ترى النور يوما ما لولا طغيان مدرسة الفن للأخلاق التي لم تدري سبيل استخدامها للفن ففشلت في ذلك بسبب إسرافها في استخدام الفن في غير محله وما يعاب عليها أيضا هو أسلوبها في الدعوة إلى نشر الفضيلة وهذا ما أدى حتما إلى ظهور مدرسة الفن للفن .

لقد ظهر الفن منذ أقدم العصور، وكان ذا مبدأ هادف، إن الفيلسوف اليوناني لم يتردد للحظة في طرد الشعراء من مدينته الفاضلة باعتبارهم مفسدون للأخلاق حسب نظره، وفي المقابل تقبل أولئك الشعراء الذين يقوم شعرهم على الأخلاق والإصلاح.بينما نرى أرسطو من جانب آخر أن رأيه كان مخالفا تماما لرأي أفلاطون بحيث أننا نجد أنه قد:«قام بدراسة الفنون دراسة علمية، مستمدا خصائصها العامة مما يشهده أو قرأه من نماذجها، وقد ذكر في حديثه عن المأساة إن لها هدفا هو تطهير العواطف، كما انه تحدث في مواضع متعددة من كتاب الأدب الشعر عن الأخلاق في المأساة.»[2] فالمأساة في نظره نوعان منها ما يحمل هدف أخلاقي ومنها ما لا يحمل ذلك الهدف.

يرى Aristo أرسطو ، بأن الأخلاق هي عنصر من العناصر التي تبنى عليها المأساة رغم انه أنكر وجود الأخلاق في بعض المآسي فيقول عن ذلك:«وإذن فهي المأساة بالضرورة ستة أجزاء

[1] ينظر:دراسات في النقد والأدب المعاصر: **محمد زكي العشماوي** ـ دار النهضة العربية بيروت، (دت)، (دط)، ص 170 .

[2] ينظر: في الأدب المقارن دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي ، **محمد عبد السلام كفافي**، 1972ص 62 .

تتركب منها وتجعلها على ما هي عليه، وهي:الحبكة المسرحية والأخلاق والأمثولة والفكرة والمنظر المسرحي والنشيد.»[1] هي ذا عن الأخلاق الموجودة في المآسي من ناحية، ومن ناحية أخرى نجده يعلق عن المآسي التي خلت من الأخلاق وذلك من خلال حديثه عن احد الأبطال فيقول:«وتحول البطل من السعادة إلى الشقاوة، لا بشأن اللؤم و الخساسة في طبع البطل بل عن خطأ شديد يرتكبه.»[2] ومما لا يمكن تفاديه هو أن أرسطو حين نفى وأكد في نفس الوقت الأخلاق في المأساة في كلتا الحالتين فهذا كله نابع من استنباطه للآراء ونتيجة للمذهب العلمي الاستقرائي الذي ينتهجه في الدراسة.

والآن بعد حديثنا عن كل من أفلاطون وأرسطو لابد لنا أن نتحدث عن الناقد الروماني العظيم هوراس Huras الذي كانت له نظرة خاصة للشعر، بحيث نجده يذكر في "فن الشعر"إن:«الشعر يهدف إلى التعليم واللذة معا»[3]، فيقول:«إن الشعراء يهدفون إلى الإفادة أو الإمتاع أو قول كلمات تسعد وكذلك تنفع في الحياة...فمن مزج النافع بالممتع، فأسعد القارئ وعلمه في الوقت ذاته، فهو الذي ظهر برضاء الجميع، هذا هو الكتاب الذي يجلب المال للوراقين، وهو الكتاب الذي يعبر البحر ويبسط شهرة صاحبه إلى يوم من الزمن البعيد»[4]، بأن ففي نظر هوراس بأن الشعر سيكون أفضل إذا اشتمل على عنصري اللّذة والإفادة معا، هذين العنصرين سيضمنان بقاءه حيا وإن مات وسيصل شعره إلى كل الأقطار.

أما إذا أردنا التحدث عن الالتزام في الفكر الوسيط، فسنقول بأن كل من الأدب والفن قد نالا حظا وافرا من الالتزام وذلك لارتباطهما الوثيق بالدين، هذا الحظ الذي لم تنله العصور الكلاسيكية السابقة.

---

[1] كتاب الشعر : ترجمة **عبد الرحمن بدوي**، فصل 13 ، ص: 20 .

[2] المصدر نفسه ، ص: 35 - 36 .

[3] **محمد زكي العشماوي**، دراسات في النقد الأدبي المعاصر ، ص: 172 .

[4] المصدر السابقً ، ص: 63.

لقد شاع استعمال كلمة فن عبر العصور بتطور المجتمعات والأجيال والحضارات، والأدب لم يتخلى عن هاته الكلمة واستخدمها بقوة، وعلى حد تعبير اندريه مالروMarloux André«تصبح به الأشكال أسلوبا».[1] كما أنه:«الدرجة العليا من المعرفة الفلسفية، لأنه وحده يعبر عن الأشياء التي تقال».[2] فالفن ليس شيئا ثانويا مطلقا، وإنما هو أساس الفلسفة وهو المعبر عنها.

وفي تعريف آخر للشعر نجد:«فللشعر عناصر متساوية يجب أن تجري كلها في حلبة واحدة فلا تنحط الفكرة عن الموسيقى أو الصورة عن الفكرة».[3]فالشعر لا يقوم على عنصر دون أخر وإنما يقوم على تضافر كل تلك العناصر مع بعضها البعض لتكون لنا نصا متكاملا.

إن الأدب بطبعه يحمل صفات جامعة لكل الفنون، ولذلك لا يسعنا إلا أن نقول بأنه اقرب إلى الإنسانية العاقلة دون غيره من الفنون يقول –الأب ريمون –:«إنه لا حاجة لفهم معنى الشعر، فالسحر المنبعث عن موسيقاه يؤثر في النفس تأثيرا مباشرا».[4] هذا التعريف يختصر الطريق على الباحثين في الشعر ويعتبره سحرا يؤثر في سامعه بسرعة.

إن للشعر عند إلياس أبو شبكة تعريف آخر مخالف تماما لتعريف الأب ريمون، فنجده يقول:«وعندي أن الشعر ينزل مرتديا ثوبه الكامل، وهذا الثوب جزء من الشعور لا يتجزأ، وقدر ما تكون الثقافة للشاعر من الرقي والذوق والموسيقى في روحه يكون البيان راقيا في شعره».[5] إن الشعر عند إلياس أبو شبكة يتمثل في أن الشعر ينبع من الشعور والثقافة وهذا مما يجعل شعره راقيا.إن الشعراء ليسوا سحرة وإنما هم موهوبين أكثر من غيرهم يقول بول فاليري Valerry Paul:«إن

---

[1] **شفيق البقاعي**: الأنواع الأدبية،مذاهب ومدارس (في الأدب المقارن) ،مؤسسة الدين للطباعة والنشر،ط 1، 1985 ص:17.

[2] المرجع نفسه : ص:17.

[3] **إلياس أبو شبكة**: مقدمة "أفاعي الفردوس"، في حديث الشعر، دار المكشوف، بيروت ، 1948 ، ص:12

[4] المرجع نفسه: ص :11

[5] **إلياس أبو شبكة**، مقدمة "أفاعي الفردوس "، ص:12.

الشاعر الموهوب من يختار اللفظة الصالحة لإحداث الرعشة النفسية وإحياء العاطفة الشعرية.»[1] فالشعراء أولا وأخيرا هم بشر عاديون ولكنهم يحملون موهبة فذة تجعلهم في مرتبة أعلى من غيرهم.

لقد تأثر أصحاب نظرية "الفن للفن" بـ "فلسفة كانت Kante " ، الجمالية من خلال العمل الفني الذي استنتج منه ضرورة نفي أي غرض يتطلب من ورائه، ونجد بأن كلتا المدرستين المتمثلتين في الرمزية والسريالية ، فقد سارتا في نفس الطريق فالرمزية مثلا جعلت شعرها يشبه النغم الموسيقي، مع محاولتهم لتوليد منهج شعري جديد، في حين نجد السرياليين قد قاموا برفض الواقع لأنه حسبهم عالم لا جمال فيه.»[2]إن الدارس لمضامين هاته الفلسفة سيعلم لا محالة بأن الداعم الأكبر لفلسفة" الفن للفن"هي فلسفة "كانت"الجمالية والتي ترفض الغائية في الفن رفضا قاطعا وتعتبر أن الفن الذي يقترن بالمنفعة ليس فنا.

وفي القرن السابع عشر ظهرت بوادر الكلاسيكية الجديدة وعلى رأسها كورنيه Corneill.وراسين"Racine" وموليير Moulie"في فرنسا، ودريدن Dreden"في انكلترا.[3] يعد هؤلاء الأدباء من الداعيين الأوائل للكلاسيكية الجديدة في كل من فرنسا و انكلترا.

الأدب في هاته الفترة كان له رسالة خلقية والمدرسة الكلاسيكية من خلال مسرحياتها قامت بالتأكيد على الرسالة ، ونجد أنكورنيه Corneille قد تحدث في الأمر قائلا:«علينا أن نتذكر ما تعلمه من هوراس، وهو أننا لا يمكن أن نمتع أكبر عدد من الناس، إلا إذا جعلنا عملنا الفني منطويا على هدف أخلاقي».[4]إن الكلاسيكية الجديدة أرادت أن تصنع رجلا فاضلا عن طريق عمل الفنان المتخلق.

---

[1] المرجع نفسه: ص : 09.

[2] **ينظر**: فلسفة الالتزام في النقد الأدبي، بين النظرية والتطبيق، **رجاء عيد**، منشاة المعارف بالإسكندرية، 1988، ص: 50.

[3] **ينظر**: الأنواع الأدبية، مذاهب ومدارس، في الأدب المقارن، **شفيق البقاعي**، ص: 215 .

[4] **شفيق البقاعي**: الأنواع الأدبية، مذاهب ومدارس في الأدب المقارن، ص: 216.

تمثل الحركة الرومانتيكية (1830-1930) حركة جديدة ظهرت كرد فعل على الكلاسيكية القديمة، وتعد كتابات جان جاك روسوJean-Jacques Rousseauكإرهاص أولي لها، والذي دعا من خلال كتاباته إلى ضرورة العيش في أحضان الطبيعة مع تناسي المشاكل الاجتماعية والعيش للجمال وفقط، وان كانت هاته الحركة ضد الكلاسيكية القديمة فإن ذلك لم يمنع بعض روادها من الإيمان بالغاية الخلقية، نذكر منهم –ماتيو ارلوند Arnold Mateo- الذي يقول:«إن شعرا يثور على قوانين الأخلاق، هو شعر يثور على الحياة، إن شعرا يتجاهل قوانين الأخلاق، هو شعر يتجاهل الحياة».[1] فالأخلاق إذن هي ضرورة في الشعر لأن الأخلاق تصف الحياة ولا حياة دون أخلاق .

إن مدرسة الفن للفن ترفض كل عمل يقترن الجمال فيه بعنصر النفعية، فالنفعية عندهم مرتبطة بقوة بالنقص والبشاعة يقول تيوفييل جوتيه عن ذلك:«لا يوجد ما هو جميل حتما إلا ما لا يمكن إن يفيد في شيء، وكل ما هو نافع بشع لأنه تعبير عن بعض الحاجة، وحاجات الإنسان دنيئة ومقرفة.»[2] ويقول أيضا:«أن الفن لا ينبغي له أن يكون على أية صورة من الصور أداة نفع، لأنه يعتبر هدفا في ذاته، ولا يمكن أن يوجد شيء جميل حقا إلا في حالة واحدة، وهو خلوه من النفع، أما كل ما ينفع فهو قبيح بلا أدنى شك وعليه فلابد من بقاء الفن خالصا في حالة من النقاء المتجرد من أية قيود أخلاقية أو معتقدات سياسية».[3] فتيوفيل يرفض رفضا قاطعا كل فن يرتبط بالمنفعة ويلغيه.

يعود الفضل في تنمية مذهب"الفن للفن"إلى رواد المذهب البرناسي الذين نموا فكرة«االفن للفن«، وعلى رأسهم لو كونت دي ليل LECONTEDEL'YLE ، المتأثر هو وأصحابه بالمذهب الكانتي الذي يفصل العمل عن المنفعة:«فالفكرة الأساسية تكمن في اعتقادهم باستقلال الفن لأنه عندهم غاية وعلى كل فنان ألا يهدف لغير غاية جمالية وعلى الشاعر في نفس الوقت رؤية الأشياء الإنسانية من خلال حدقته الخاصة المنفصلة عن وجو مصلحة أو دافع اجتماعي أو

[1] **ماتيو أرلوند**، مقالات نقدية، المجموعة النقدية، لندن، 1888، ص:144.

[2] **رجاء عيد**: فلسفة الالتزام في النقد الأدبي- بين النظرية والتطبيق-، ص: 51.

[3] المرجع نفسه، ص: 51.

مذهبي».[1] فالبرناسيون لا يعترفون بالفن الذي تنجر من ورائه منفعة اجتماعية لأنه سيكون حتما غير ملائم.

«وليس للشعر غاية إلا انه شعر، وهو مادام شعرا فليكن خالصا، ومن هنا شاع مصطلح«الشعر الخالص "POESIEPURE "الذي يبتعد عن النثر ويدنو من الموسيقى».[2] فالنقاد من خلال هاته المقولة يرفضون ذلك الشعر الذي يتسم بالغائية ويقبلون إقبالا واسعا على الشعر الصافي من أي منفعة إنسانية كانت.

ونجد كذلك برادلي BRADLY يوضح لنا عبارة "الشعر للشعر ذاته"فيرى بأنه:«يحوي تجربة تفهم أو تدرك منفصلة عما عاداها، وهذه القيمة الذاتية هي كل قيمتها».[3] تكمن القيمة في فكرة الفن للفن في كونها تجربة إنسانية منفصلة، وهذا الانفصال هو أساس قوتها، نافين الجمالية تماما عن العمل الذي تنجر وراءه منفعة ذاتية أو اجتماعية أو سياسية.

[1] **رجاء عيد**: فلسفة الالتزام في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، ص: 53.

[2] **نصرت عبد الرحمن**: في النقد الحديث . دراسة في مذاهب نقدية حديثة وأصولها الفكرية – مكتبة الأقصى – عمان 1979 ط، ص: 30.

[3] **رجاء عيد**: فلسفة الالتزام، ص:53.

الفصل الثالث: تجليات المعنى الشعري والالتزام في شعر بهاء الدين الأميري

ـ الالتزام في شعر عمر بهاء الدين الأميري.

ـ التجديد في شعر عمر بهاء الدين الأميري.

–سمات التجديد في شعر بهاء الدينالأميري.

ـ خصائص المعنى الشعري في شعر بهاء الدين الأميري.

ـ نماذج تطبيقية.

ـ مظاهر الالتزام في شعر الأميري.

–نماذج تطبيقية.

المبحث الأول: الالتزام في شعر الأميري:

يعتبر الإبداع الذي يقدمه الإنسان إلى العالم الخارجي هو عبارة عن صور متمثلة في ألوان وأنغام وهموم تعيشها فئة من الفئات أو الفئة التي ينتمي إليها المبدع ولذلك يرى البعض « أن الأديب ملتزم بطبعه فإذا تجاوز الالتزام تجاوز حدود طبعه»[1]الالتزام يقيد صاحبه سواء أكان أديبا أم غير أديب، ويرى نجيب الكيلاني«أن من العسير أن نجد أدبا لا يعبر عن عقيدة ما». [2]ولذلك تعتبر العقيدة الدينية هي اقرب العقائد إلى الفن الملتزم، واقرب العقائد إلى الالتزام الأدبي العقيدة الإسلامية، لأنها تشمل كل جوانب الحياة .

والشاعر الملتزم بالإسلام هو«ذلك الشاعر الذي ينطق معظم شعره بالعاطفة الإسلامية ويعالج في قسم من قصائده مشاكل الإسلام وقضاياه على أن يكون في سائر شعره ما يخالف عقيدة الإسلام».[3]يقوم الشاعر الإسلامي في شعره بمعالجة كل المواضيع و القضايا الخاصة بالمجتمع الإسلامي، وتكون معظم قصائده على منوال عقيدة واحدة.

وبذلك يعد الشاعر عمر بهاء الدين الأميري من أبرز الشعراء العرب الذين التزموا بالعقيدة الإسلامية في العصر الحاضر والذين حملوا الترجمة الإسلامية في الشعر، أي انه أضحت الدعوة إلى الله عن طريق الشعر همهم الوحيد، فقد رأى بهاء الدين الأميري أن الشعر ليس متعة فحس في نصر قضية الدعوة إلى الله، بل هو تجربة مسئولة لها دور هام.

يتناول الأدب الإسلامي كل القضايا الدينية التي تهتم بالمجتمع فهو أدب شامل وهذا ما يعنيه الالتزام عند الأميري فهو يرى «... انه تبعا للظروف التي تعيشها الأمة اليوم فان أدب الدعوة والجهاد وأدب الملامح والحوافز والبطولات الإسلامية كل هذا يأخذ حيزا ضخما، فكلما كانت الظروف

---

[1]**محمد بن سعد بن حسن** : الالتزام الإسلامي في الأدب ، مطابع الفرزدق ، الرياض 1984 ، ص: 12 .

[2]**نجيب الكيلاني**: الأدب الإسلامي وقضية الإبداع ، ص: 15 .

[3]المرجع نفسه، ص: 20 .

أكثر استدعاء العمق معين ونبض معين، كان الالتزام بهذا النبض أكثر».[1]إن أدب الالتزام يرتبط وبقوة بظروف الأمة فمن خلالها يتضاعف مستوى الاستجابة لهاته الظروف، فالأديب الملتزم يستجيب لهاته الظروف ويتفاعل معها حسب عمقها، بحيث تحمل الشاعر كل المسؤولية التي تدل على وصفه شاعرا صادقا آمنا على كلامه فكان شعره عبارة عن تطبيق لمبادئه .

فهو بذلك يرى أن«الشعر الحق انبثاق من ذات الشاعر من جماع أحاسيسه وانفعالاته وعمقه الإنساني، فإذا عاش الإسلام وقضايا أمته في حياة الشاعر كان لزاما عليه أن يظهر أثر ذلك في شعره...»[2] فالأديب المسلم الملتزم هو الذي يعبر عما بداخله دون تكلف.

وهذا ما يؤكده بعض النقاد بقولهم:«الالتزام جزء لا يتجزأ من عملية الإلهام الفني، وليس خاضعا لعنصر الاختيار الواعي».[3] وبهذا يقوم الالتزام على عنصر الإلهام دون عنصر الاختيار.

عالج الأميري في شعره عدة موضوعات مهمة مثل: الموضوعات الدينية،والموضوعات السياسية والاجتماعية والإنسانية...

لقد كانت دراسة الأميري الإسلامية واسعة شاملة، وكان للالتزام الإسلامي فضل كبير عليه بحيث وسع مداركه وكون له شخصية متميزة بمنهج ثابت«... منهج له جذوره الراسخة وامتداداته المثمرة وجعله يسمو بهدفه عن الدنيا التي يركض خلفها الشعراء ترفع عن الهجاء الذي يمقته الإسلام إلا الضلال وأهله وبقي شامخا به في كل الأوساط ينطلق من خلال شعور صادق متوقد مما جعله يؤثر في الأجيال لتي استمعت إليه وتتلمذت بين يديه وبذلك أوجد النموذج الذي تكاملت فيه إلى – حد كبير –صورة الشاعر الإسلامي الناضج الذي يرفرف في شعره بجناحي الفكرة السديدة الملتزمة بدينه .»[4] اعتمد الأميري في شعره على منهج الإسلام الذي يعد منهجا ثابتا له أصوله الأساسية،

---

[1]**خالد بن سعود** الحليبي: البناء الفني في شعر عمر بهاء الدين الأميري، ط1 ، 2009 م، ص: 280 .

[2]المرجع نفسه، ص: 304.

[3]**محمد مصطفى هدارة** : بحث الالتزام في الأدب الإسلامي ، مطابع الدرعية ، الرياض ، ص: 20 .

[4]**خالد بن سعود الحليبي**: البناء الفني في شعر عمر بهاء الدين الأميري ، ص: 320 .

وبالإضافة إلى ذلك نجد انه اعتمد أيضا على شعوره الصادق الذي ينبع من ذاتيته دون تكلف، وبهذا المنطلق أصبح الأميري شاعرا كبيرا اثر بشعره على الأجيال التي استمعت إليه وشاعرا إسلاميا ملتزما بدينه.

المبحث الثاني: التجديد في شعر الأميري:

يعد الشاعر عمر بهاء الدين الأميري من الشعراء المعاصرين المجددين وذلك لان معظم مواضيعهم قائمة على التجديد بحيث تختلف من شاعر إلى أخر فالأميري يرى بأن التجديد «هو نوع من التمشي مع تصاعدية الحياة وحركاتها وتجددها ويمكن أن يكون في المعني وفي الصيغة ويمكن أن يكون في وحدة القصيدة وتناول الموضوعات الجديدة ويمكن أن يكون في انطلاق العرب في أفاق الحياة المستجدة ..»[1].ويقول في موضع أخر« هو التعبير عن المشاعر الإنسانية كالحنان والألم والأمل والتأثر بالجمال والدعوة إلى الخير والتعبير عن مختلف الأهواء والأحاسيس الإنسانية ..».[2] إن التجديد في نظر الأميري يجمع العديد من المشاعر ويقوم بالتعبير عنها بأسلوب يؤثر في سامعه فيتقبلها قبولا حسنا ويعمل بها.

سمات التجديد عند الأميري :

اتسم شعر الأميري بعدة سمات تدل على التجديد الذاتي المستمر أهمها:

الذاتية وصدق التجربة:

كان الأميري يتسم بحرية الشعور والتعبير في أن واحد، لم يتبع مشاعر الآخرين لغاية معينة وإنما انفق جل شاعريته في تمجيد خالقه والبر بوالده والنصح لأولاده ولمجتمعه ولامته ولإنسانيته [3].

عبّر الأميري في شعره بجرأة عن كل تجاربه التي مر بها أو تخيلها وانفعل بها انفعالا فنيا صادقا... وهذا الانبثاق الذاتي هو التجديد الذي اتسم به شعر الأميري .

الإنسانية :

تخطى الأميري بشعره كل من الإطار الذاتي المحدود والإطار القومي إلى الإطار الإسلامي الواسع، وحلق من خلاله في سماء الإنسانية بشكل عام وحاول أن يعالج كل القضايا المشتركة.

---

[1] **خالد بن سعود الحليبي**، ص: 340

[2] المرجع نفسه، ص:341 .

[3] المرجع نفسه، ص: 342.

الواقعية :

كان الأميري في جميع أفكاره واقعيا لم يحده الخيال الشعري عن واقعه ولم تخرجه مشاعره عن المعقول، بحيث كانت معظم معالجاته للقضايا التي تهتم بالمجتمع تحظى بقبول حسن من طرف المتلقي باعتبارها تخاطب عاطفة المتلقي وتحترم عقله. [1] إن وعي الشاعر بقيمة القضايا الإنسانية لتي يعالجها جعله ينال اهتمام المتلقين لشعره متقبلينه بصدر رحب، لان الثقة متبادلة بين الشاعر والمتلقي فلا احد يحاول تضييع تلك الثقة.

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص: 351.

المبحث الثالث:خصائص المعنى الشعري في شعر بهاء الدين الأميري :

الإمتزاج بالصورة: الصورة هي العنصر الجوهري في لغة الشعر فهي تمثل أداة الشاعر التي يعتمد عليها في بناء شعره، والصورة عند الأميري تشمل عدة محاور منها اعتماده على التعبير بها ومصادرها ووظيفتها في شعره وعلاقتها بالحواس والنفس وبعض الظواهر الفنية فيها، وتظهر بكثرة في شعره الديني و الوجداني والفخر ؛وتتألق في شعر الوصف لأنه يقوم على الصورة بشكل كبير .

وتنوعت المجالات في شعر الأميري مع البراعة في التصوير وقدرته على رسم عدة صور متباينة الاتجاهات لأمر واحد، وذلك لاعتماده على عدة مصادر أهمها القرآن الكريم والحديث الشريف وثقافته المتنوعة... تقوم الصورة في شعر الأميري على نقل تجربته الشعرية وتصوير نفسيته وانفعالاته.

ومن وسائل التصوير:استعمال التضاد لإثراء وظيفتها المعنوية وتجديد ثوبها وفي ذلك يقول:

أَيْـــنَ الضَـــجِيْجُ العَـــذْبُ والشَـــغَبُ ... أَيْـنَ التَدَارُسُ شَابَـــــةَ اللعِـــــب
أَيـــنْ الطُفُـــولَةُ فـــي تَوَقُـــدِهَـــــا ... أيـــنْ الـــدُمَى فِـــي، الأَرْضِ، والكُتُـــبُ
أَيْـــنَ التَشَاكُـــسُ دُونَـــمَا غَـــرَضْ ... أَيْـنَ التَشَـــاكِي مَـــالَهُ سَـبَـــــبُ
أَيْـــنَ التَبـــاكِي والتَـضَاحُـــكُ، فِـــي ... وَقْـــــتٍ مَعـــاً، و الحُزْنُ والطَـــرَبُ
أَيْـــنَ التَسَابُـــقُ فـــي مُجَاوَرتِـــــي ... شَـغَـــفًا، إِذاَ أَكَلُوا و اِنْ شَـــرَبُـــوا
تَزَاحَمـــونَ عَلَـــى مُجـــالَســـــــتِي ... والقُـــرْبِ مِنِـــي حَيْثُمَا انْقَلَبُـــوا[1]
انْقَلَبُـــوا[1]

إن الشاعر في هاته المقاطع يصور لنا بعفوية تامة مشاعر الأب الذي يتفقد أبنائه بعد غيابهم عنه، فيشعر بتلك الغربة الموحشة التي أخذت مكان تلك السعادة الغامرة باجتماع الأب وأبنائه، إن قلب الشاعر هو المتحدث الأول والأخير من خلال هاته الأبيات المليئة بالشوق والحب والحنين للهو الأولاد ومشاغباتهم، التي افتقدها مباشرة بعد عودته من الديار، تاركينه في وحدة قاتلة في لبنان، إن

[1]ديوان أب :**عمر بهاء الدين الأميري** ، بيروت سنة 1394هـ - 1974 م ،ص: 17 .

عاطفة الأبوة عند الأميري هي عاطفة صادقة جياشة تجسدت في أبياته ناشرة المحبة غير المشروطة بين الأب وأبنائه، مشاعر عظيمة حملها الشاعر في قلبه ولم يرض إلا أن يخرجها للحياة من خلال المقاطع السابقة، ولقد كان التصوير لهاته المشاعر تصويرا دقيقا ومبهرا ينبض بالحزن وهذا ما تجلى في عديد الألفاظ التي تكررت .

ومن صور التقابل يقول :

وَحِيدًا مَعَ الذِكْرَى أُكَابِدُ غُرْبَتِي وتَنْثُرني نَثْراً .. وأُنَظِمُهَا شِعْراً[1]

شِعْراً[1]

تسهم الصورة في إيضاح المعنى وبيان المراد منه ، و في نقل التجربة الشعرية التي عاناها الشاعر إلى المتلقي، لتكشف جانبا من الجوانب الإنسانية وتعبر عن حالة نفسية من حالات الإنسان .

يقول الأميري :

ولَكِنْ أَرَانِي مِثْلَ الشِّرَاعِ ال فَرِيدِ العَنِيْدِ بِقَلْبِ العُبَـــابْ

أُكَافِحُ وَحْدِي كَالمُسْتَمِيْت وأَتْرُكُ للهِ فَصْـــلَ الخِطَابْ [2]

[2]

يبين الشاعر هنا صراعه مع الحياة، ويرى في نفسه تلك القوة التي لا تنفذ رغم كل الماسي التي تمر عليه ، إلا انه يبقى يكافح دون توقف وبإصرار وعزيمة قويتين نابعتين من تفاؤله ومن ثقته العظمى بالله عز وجل، فالأمر في أوله وآخره بيد الله دون غيره من البشر .

التأثير الفني : تعتبر الموسيقى من أهم عناصر الفن الشعري، فهي ترفع قيمة العمل الشعري وهي عامل كبير من عوامل التأثير في نفس المتلقي القارئ، والسامع وتنقسم إلى قسمين موسيقى داخلية و خارجية، وتتمثل الموسيقى في شعر الأميري في المحافظة على الوزن الشعري القديم مع المحاولة في التجديد داخل إطاره الموسيقي يقول الأميري في ذلك :

---

[1]ديوان قلب ورب:**عمر بهاء الدين الأميري** ،1410 هـ - 1990 م ص: 30 .

[2]المرجع نفسه : ص: 31 .

أنَا مِثلمَا كُنتُ كَالنورِ طَلَـقًا – ولاَ مَنْ– أَعطِي ولاَ اَرغَبُ
أُدَاوِي الجِراحَ ولاَ مَنْ يُدَاوِي جِراحِي وَاَمْضِي ولَا اَهـــربُ
ومِنْ دِينِي النُصحُ لاَ انثْنـــي واَدعِي فأَستعَى ولاَ اتْعَـــبُ
واحْمِلُ هَمِي وهَمَ الدُنْيـــاَ ودَمعِي بِجَيشً ولَا يَـسْكُـبُ
واصْمتُ حِينَ يَكُونُ السُكُوتُ هُوَ البِرَ فَالصَمْتُ قَدْ يُطْلَـبُ
ولِلحرِّ فِي الزَيغِ أَنْ يَنـــــزَوِي وإِنْ كَانَفِي الحَقِ لاَ يَرْهَــبُ
وَقـــدْ يَتَـهـــنأ مُـــرّ العَـذَابِ وَبعضُ عَذابِ التَقَى يَـتعذُبُ[1]
يَــتعذُبُ[1]

تتناسب القافية مع المضمون وعاطفة الشاعر، كما تتناسب سمات الباء مع النغمة الموسيقية التي تؤثر في نفس المتلقي، و التي لا يمكن الاستغناء عنها لان المعنى يتطلبها ويقوم بها.

الموسيقى الداخلية:فهي مرتبطة بانفعالات الشاعر وكيفية التعبير عنها، مما يؤدي ذلك إلى تأثر المتلقي بالموسيقى، دون معرفة المعنى في بعض الأحيان .

وتتمثل الموسيقى الداخلية عند شعر الأميري في شعر الاحتفالات و المناسبات الذي يثير بإيقاع ثابت وجرس يثير الأذن، يقول في قصيدة انشدها لاحتفال الجزائر بجامع كتشاوة :

يجَلـجلُ الحَـــقُ والأَكـوَانِ آذَانُ بِأنَّ آية هَذَا النَـصرِ إِيمَـــانُ
صَوتُ مِنَ اللهِ قَد أَملَى إِرَادَتـــــهُ فَهب يَسعَى لَهَا المَشِيبُ وشُبَانُ
كَانَ الجِهَادُ عَرِيقًا في ضَمَائـــرِهِم كَـــمَا تَفاَعَل في الأَعمَاقِ بُرَكَانُ
وَحِينَ نَادى أَذانُ اللهِ واشتَـعلَـــت وَغَـى تَلاحـم إِيمَـانُ وكُفـــرَانُ

[1]هم الدنى ، قصيدة المنهل، العدد 465 . 1988 ، ص: 141 .

وحَصحَص الحَقُ فِي الَميدَانِ وانطَلقَت كَتـائِبُ الله حتَأنـــدَكَ طغيانُ[1]

الموسيقى في هذه الأبيات تتحدث مع الأذن من خلال الصوت، الرنات الجلجلة، ضرب المدافع صوت المعركة ...يتمحور حديث الأميري في هاته الأبيات عن الحق الذي يعلو صوته مدويا في الأكوان، وبان النصر لن يكتسب إلا بالإيمان القوي بالله وبحرية الإنسان، فالحق ينبع من الإرادة الإلهية والتي تجهز لها كبار القوم وصغارهم من اجل الجهاد في سبيل تحرير الوطن، الشاعر هنا يصور لنا التقاء الجمعان وبداية انطلاق الحرب على صوت الحق، وفي الأخير ظهر الحق وزهق الباطل بنصر عظيم الشأن خطه اسود الجزائر بدم الشهداء، وفي المقابل كسر باع الطغاة وعادوا إلى معسكراتهم خائبين مذلولين .

ويقول أيضا :

قَلبِـي ... وَمَـا قَـدْ بَـثَ قَـلْ بِي فِي الجِنَانِ .. وفِي الكَيَانْ
مِـنْ وَقْـدَةِ الهَـمِّ الكُـؤو دِ يَظَلُّ يُمْعِـنُ فِي الحـرَانْ
مِـنْ وَثبَـةِ العـزْمِ الصُعُـو دِ ومِنْ مَكْبَـدَةِ الزَمَـانْ
مِـنْ غَضَـبَةِ الحُـرِّ الصُـمو دِ وقَـدْ رَأَى حُرًا يُهَـانْ
مِـنء لَهْفَـةِ العَطْـفِ الـوَدُو دِ مِنْ الوَفاَءِ .. مِنَ الحَـنَان
هُـوَ فِـي الجَـلَالِ وفِـي الحِـمَا لِ مَعًا .. وفِي قَـاصٍ وَدَانْ
كَـمْ ذَا اشـراب يُجَـاوزُ ألـ آفاق يُسَبِحُ فِي الجِـنَانْ
فِـي سَرْحَـة الأَمَـلْ الشُـرُو دِ رِحَـابُهُ فِي اللاَ مَكَـانْ..[2]
مَكَـانْ..[2]

اجتمعت هنا كل الخصائص الصورة الموسيقية التي تتمثل في الوحدة العضوية المنطقية، التي ترسم لوحة فنية متتابعة النغمات مكتملة الملامح وإيقاعات موسيقية تناسب الحالة الشعورية للشاعر.

[1] ديوان ألوان طيف:**عمر بهاء الدين الأميري** ، 1385هـ- 1965 م ، ص:375 .
[2] ديوان قلب و رب : ص: 71 ـ 73 .

التجدد :

يعتبر الحوار من أهم الأساليب التي دفقت الحركة والتجدد والحيوية في شعر الأميري، الحوار اخذ عدة صور منها الحوار داخلي، حوار الخارجي، حوار مع المعاني ...

الحوار الداخلي:ويتمثل عند الأميري في شكل جديد بحيث يجرد شخصية أخرى من شخصيته، تجسيم لعناصر معنوية، أو تشخيص لعناصر حسية، فيجعلها تتحدث معه فتلومه أو تنصحه تحاوره.فيقول:

فُـؤَادُك مَـــا بِهِـي يَـــا عُمَـــر ... أَما تُبتَ مِنْ شَرَدَات النَظَر
أَطَـــائِفُ شِـــعر تَنـــــاَدَى بِـــــه ... فَلَيْسَ لَهُ فِي الدُنَى مُسْـتَقَرْ
أَمِ الحُـــبُ مِـــنْ طَيْـفِ ثَغَـرْ بَـرُودٍ ... وَظَبِي شَرُودٍ دَعَا فَأَتَمـــرْ
.. وَبَيْنمَـا أَنَـا فـي انْـتِشَاءِ المُنَـى ... دَجَى الأُفُقْ مُنْكَدِرًا فَاكُفهرْ
وأَيْقَـــضَنِي البَـــرْقُ مِـــنْ غَفْوَتِـــي ... وَصَاحَ بِي الرَعْدُ لاَ يَا عُمَرْ
وجَالَـتْ يَـدِي فَـوقَ عَيْنِـي خَيَـالِي ... وفِي عِبَارَاتِي عَذْلُ العِبَرْ
أَتَحْيَـا الطفُولَـةُ رَغْـمَ المَشِيـــبُ ... تَفِرُ إِلَيْهـاَ.. ومَا مِنْ مَفَرْ
.. وفِـــي عَزَمَاتِـــكَ رُوحُ الإِلَـــهِ ... ومَلِء كَيـانَـكَ هَـمُّ الغَيـرْ[1]

على ما يبدو أن الشاعر يعيش في صراع نفسي لا ينتهي، ويظهر ذلك من خلال شخصيات محورية مثل الفؤاد، يستدعيها في قصائده ليعبر من خلالها عما يجول في خاطره، سواء كان سلبيا أم ايجابيا، وكل هذا راجعا إلى نفسه المتقلبة واللوامة ، وهي نفس تساعد في استرجاع الشاعر لتوازنه الروحي.

الحوار الخارجي:يتمثل هذا الحوار في أصوات الآخرين يتحاور معهم على حقيقة ما، أو قضية معينة وفي ذلك يقول الأميري:

وَقَائِلَـةً: بَـادِرْ صَلاَتَـــك مُسْـــرِعًـــا ... لَقَدْ كَادَ وَقْتُ الفَجْرِ أَنْ يَـشرَبَـا

[1]ديوان قلب ورب ، عمر الأميري، ص :155 .

فَقُلتُ: صَلاَتِي وَقْتُـهَا العُمْـرُ كُلـهُ ومُشْرِقَةٌ فيِ الحُبِ عَانـقَ مُعْرِبَا
حَرِيْصٌ عَلَيْـهَا أَنْ أُقِيـمَ أَدَاءَهـا ولاَ ابْتَغِي مِنْـهَا سِـوَى الله مَأْرِبـَا
فَقُلتُ وهَـذَا الحُكْـمُ فيِ أَي مَـذْهَبٍ فَقُلتُ:كَفَى بِالحُبِ لِلصَّبِ مَذْهَبَا [1]

يتحاور الشاعر مع شخصية أنثوية مجهولة حول موضوع صلاة الفجر، حيث نجد هاته الأخيرة تنصحه بضرورة أداء صلاة الفجر في وقتها لا بعد أن ينقضي، وهو بدوره يؤكد لها حرصه الدائم عليها راجيا من ذلك قربا من الله عز وجل، ويستمر الحوار بين الشاعر والشخصية حول المذهب الذي يعتنقه الشاعر في أدائه للصلاة فيجيبها بان مذهب الحب كاف وشاف للقيام بأي شيء .

– **تتابع الأفعال**:هي إحدى السمات الجديدة عند الأميري، تساعده على نقل الأحداث كما هي وتتبع خطواتها ويقول في ذلك :

سَـــــجَدْتُ اسَـــــبِحُ رَبَ الوُجُـــــودِ وأَمنَعْـــتُ حتَـــى عَـــدَوتُ الوجُـــودْ
وسُحْـــــتُ وَرحْـــــت وغُبْـــــتُ ومَـــا مِـــنْ غَـــاوَاش ومَـــا مِـــنْ قيُـــودْ[2]

يفيد تتبع الأفعال تعميق المعنى وتطويره، ونقل الاحداث كما هي وبدقة، فتعمق الفكر في نظر لمتلقي ويشعر بقوة الإحساس الذي يمتلكه الأميري في أثناء تجرده لله عز وجل.

الثراء :

لقد تعددت وتنوعت الموضوعات الشعرية في شعر الأميري، وذلك راجعا إلى استناده على القرآن الكريم ، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وثقافته الواسعة، وكان لهذا التنوع مؤثرات متنوعة أهمها الوازع الديني، الإنساني والروحي، وإضافة إلى ذلك شخصية الأميري الطموحة والحساسة التي تبدع في قول الشعر بعفوية تامة، ولكثرة اهتمام الأميري بالقضايا الإنسانية الإسلامية بخاصة، نجد أن النقاد المعاصرين له يطلقون عليه لقب "شاعر الإنسانية المؤمنة" .

[1]ديوان قلب ورب : ص :213 .
[2]المرجع نفسه ، ص: 215 .

ويتجلى ثراء شعر الأميري من خلال احتوائه على مجموعة من الأغراض نذكر أهمها:الفخر، القلق، الرثاء والوصف.

أولا: شعر الفخر:

يتفاخر الأميري بنفسه كثيرا في مواضع مختلفة نذكر منها قوله:

أَنَـــا لَسْـــتُ بِالنَهَـــابِ وال ـــكَسَابِ .. لاَ.. فَغِنَـــايَ فَقْـــرِي
وقَنَـــاعَتِي كَنْـــزِي ، وعَـــا فِيَتِـــي، وفَضْـــلُ الله ذَخْـــرِي
وسُـــمُو نَفْسِـــي عَـــنْ دُنْـــا يَـــا العَـــابِثِـــيْنَ سَنـــامُ قَـــدرِي
والعَـــدْلُ والإِحْسَـــانُ نَـــا مُوسِـــي ، وذُوبَ القَلْـــبِ شِعْـــرِي [1]

إن للشاعر مبدءا لا يتنازل عنه لأي سبب كان، وهو مبدأ القناعة، حيث يعتبر أن القناعة هي كنزه الذي لا يفنى وعافيته، أما عن ذخيرته فيرجعها إلى فضل الله عز وجل، ويرى بان السمو بنفسه عن سفه وبطش العابثين من الناس، هو أساس تلك الرفعة والعدل والإحسان في نظره هما أفضل الأخلاق والصفات التي قد يتمتع بها أي شخص.

ويقول أيضا :

وسِـــرْتُ ابْتِغَـــاءَ رِضَـــا الله، أَطْ ـــلُبُ عِـــزَ الجِهَـــادِ ونِعْـــمَ الطَلَـــبِ
ومَـــا فِـــي حَيَـــاتِي مِنْمَطْمَـــعٍ لِنَفْـــسِي فَـــلاَ رَغَـــبٍ أَو رَهَـــبِ
غَنـــيٌ عَـــنْ الخَـلْـــقِ بِاللَـــهِ لاَ أَفـــكِرُ فِـــي نَسَـــبٍ أَو رُتَـــبِ [2]

[1] ديوان مع الله :**بهاء الدين الأميري** ، حلب ، 1379هـ _ 1959 م ،ص: 30 .
[2] المرجع نفسه : ص: 32 .

في المقاطع الثلاث يتحدث الأميري عن طلبه للجهاد، وذلك ابتغاء لمرضاة الله وطمعا في نيل محبته وقربه، وليس طمعا في أمور الدنيا التي ستزول مع الوقت، فالشاعر غني بالله عن الناس لا يهمه لا مال ولا نسب ولا أي رتب قد تقدم له في يوم ما.

ثانيا: الرثاء:

يعد الرثاء من الأغراض الشعرية التي لم يغفل الأميري عن ذكرها في شعره، وعلى سبيل المثال نذكر قوله في رثاء خادمته :

لَـــمْ تَـــجِـــىءْ فِيالـصـــــبَاحِ بَـــلْ اتَـــى نَـعْيُهَا بِغَـــيْرِ اعْـتِدَادْ
فَبَـــنَهَا قَـــالَ: أَنَ أُمُـــي مَاتَـــتْ قَـــالَـــهَا دُونَ دَمْـــعَةٍ وافْـتِقَـادْ
أَطْلَقَـتْ رُوحَهَـا بَعْـدَ انْتِصَـافْ ال لَيْـــلِ مِـــنْ غَيْرِ ضَجَةٍ وعِنَـادْ
شَعـــرَتْ فَـــجْأَةً بِضَـــيْقٍ مُلِـــمٍ ثُمَ صَـــارَتْ فِـــي لَـــمْحَةِ لِلنَفَادْ
وابْنِهَـــا قَـــدْ أَرَادَ . إِذْ جَـــاءَ غَنَـــماً وابِتِـــــزَازًا،أَحْقَـــرَ بِهِ مِنْ مُـرَادْ[1]

يتحدث الشاعر عن خادمته التي كانت تأتيه كل صباح للعمل عنده وفجأة يأتيه نعيها على لسان ابنها بدلا من مجيئها هي كعادتها، ذهل الشاعر بالخبر الحزين ولكن ما أذهله أكثر هو ردة فعل ابنها الذي نعى أمه بأسلوب عادي اندهش منه الشاعر، فالابن لم تظهر عليه سمات الحزن وحتى نبرة الصوت كانت جد عادية، يحكي لنا الشاعر عن الزمن التي توفيت فيه الخادمة وصعدت روحها إلى بارئها بيسر دون عذاب، أما عن ابنها فقد أتى لابتزاز الشاعر وطلب حق آمه في يوم وفاتها، وهذا ما استنكره الشاعر كثيرا واعتبره من أحقر الأعمال .

الوصف :

[1]ديوان ألوان طيف ، ص: 243 .

ويقول في ذلك :

وتَـأَمَّلْ فَـيْضَ الجَمَـالِ عَـلى الـوَا ... ـدِي نَظِيْرًا، يَشُـــعُّ فِي أَسْـــحَـارِهْ
قَـدْ تَمَطَّى، ومَـدَّى رِجْلَيْـهِ ـ عَبْـرَ ال ... أُفُقِ – فِي البَحْرِ مُبَرِدًا مِنْ أُوَارِهْ
وَالـــرَّوابِي تَـوَكَّـأتْ عَـــنْ يَمـــيْنٍ ... وشِـــمَالٍ، واسْتَرْسَـــلَتْ فـي جِـوَارِهْ[1]

كثيرا ما يستغرق الشاعر نفسه وروحه في تأمل خلق الله، متدبرا آياته في الأفاق، وهذا المقطع هو جزء من ذلك الاستغراق الذي يدعو فيه الشاعر إلى ضرورة التأمل لفائض الجمال المنسكب على الوادي المخضر، يكمل الشاعر وصفه لهذا الوادي لكن بأسلوب عجيب اقرب إلى الأساطير القديمة، ويظهر ذلك من خلال المعجم الذي استعمله مشبها الوادي بالإنسان الذي يمد رجليه، ثم يصف لنا ذلك الروابي المجاورة لهذا الوادي التي منحته جمالا إضافة إلى جماله .

[1] ديوان ألوان طيف : ص: 62 .

المبحث الرابع: مظاهر الالتزام في شعر الأميري :

يتجلى الالتزام في شعر الأميري من خلال تنوع مجالاته في مقاطع متعددة سنتناولها بالشرح والتحليل:

ومن أهم هذه المجالات نذكر ما يلي:

أولا:الشعر الديني :

يعتبر الشعر الديني عند الأميري من أهم الأشعار السامية، ومن أبرز الأفكار مثل فكرة تحمل مسؤولية إصلاح البشر.يقول الأميري:

كُــنْ مَــعَ اللهِ وابْتَــغِ اللهَ وَحــدَهُ ... لَيْـــسَ إِلَاهٌ فِـــي الــعَوَالِمِ عُدَّهْ.
واجْعَــل اللهَ خَفَــقَ قَلْبِــكَ حَمْــدًا ... ورَجَاءً .. وخَـــــــــشْيَةَ ومَوَدَهْ.
وافُــنِ فـــي حُبِــه إنْ استَطــعْتَ ... فَوقَ عُمْرِ الحَيَاةِ مَا شَاءَ خُلَدَهْ.
كَابِــدْ الوَجْــدِ بِالــذِي لاَ تَــرَاهُ ... العَيْنُ واجْعَلْ سَبِيْلَ قُرْبِكَ سَجْدَهْ.
هُــوَ نُــورُ السَـمَاءِ والأَرْضِ فـاَقْتَبِسْ ... مِنْهُ واقْـــــدَحْ بِـــــهِ لرُوحِكَ زَنْدَة
وَتَنَفَـــــسْ بِـــــذِكْرِهِ، وتَلبـــــَثْ ... لِتَجَـــــلِيْهِ، مُـــــــــدَةً إِثْرَ مُدَهْ
ذِرْوَةُ الـــــــعِزِ والسُمُـــــــو وأَوَجِّ ... السَّعْـــــدِ و المَجْدَ أَنْ تُرَامِيّ مَجْدَهْ
وعُلـــاَكَ الأَرْقَـــى أَيَـــا حُـــرُّ أَنَّ ... اللهَ سَـــــوَّاكَ، مُـــنْذ سَوَّاكَ

عَبْدَه.[1]

إن الشاعر هاهنا يدعو الإنسان إلى الضرورة عبادة الله وحده وتوحيده في الربوبية والألوهية، وذلك لان خالق الكون واحد لا شريك له، ويدعوه إلى شكر الله وحمده في السراء والضراء، راجيا منه بذلك رحمة ومغفرة واسعتين، وينصحه بطاعة مليئة بالخوف والحب، فكلما اجتمع الحب والخوف في آن واحد ، كلما كان إيمان العبد بربه أقوى وأعظم، إن الشاعر ينتظر من الإنسان أن يعبد الله بشوق لرؤياه وإحسان في حبه، وجعل السجود هو خيط الوصال بينه وبين ربه، نلحظ أن الشاعر ربط علو قيمة الإنسان بعبادة الله عز وجل لان العزة لله جميعا .

مراعاة الجانب الروحي للإنسان، وفكرة حب الله والنبي صلى الله عليه وسلم، ويسمو بشعوره إلى الاعتراف بنعم الله تعالى يقول :

مَـــعَ اللهِ فـــي عُنْفُـــوُنِ الصبَـــا ... مَـــعَ اللهِ فـــي الضُـــعْفِ عِنْـــدَ الكِبَـــرْ
مَعَ اللهِ في الجِسْمِ والرُوحِ والشُعُورِ ... وخَفَـــــقِ الـــــرُؤَى والفِكـــــرْ
مَـــعَ اللهِ قَبْـــلَ حَيَـــاتِي وفِيْهَـــا ... ومَـــا بَعْـــدَهَا عِنْـــدَ سُـــكْنَ الحُفـــرْ
مَعَ اللهِ في النَشْرِ والحَشْرِ والحِسَابِ ... عَـــــلَى العَمـــــلِ المُدخَـــــرْ
مَـــعَ اللهِ فـــي نَـــيء فِرْدَوسِـــهْ ... مَـــعَ اللهِ فـــي عَـــوْدِنَا مِـــنْ سقَـــرْ
مَـعَ اللهِ فـي نَبـَذ مَـا قَـدْ نَهَـى ... مَـــع اللهِ بِالسَمْـــعِ فِيْمَـــا أَمَـــرْ [2]

يذكر الشاعر في كل هذا المقطع معية الله للإنسان منذ ولادته إلى حين كبره، ويربط الجانب الروحي والجسماني، وكذا العقل والمشاعر المتعلقة بالله تعالى في الحياة، وما يأتي بعدها من حساب، وتستمر المعية سواء كانت في الجنة أم في النار.

شعر المناسبات الدينية في شعر الأميري :

[1] ديوان قلب ورب ، ص: 16.

[2] ديوان مع الله ، ص :43 .

يعتبر عنصر الزمن من العناصر المهمة في شعر المناسبات عند الأميري فيقول بمناسبة الشهر الكريم:

قَـدْ صَـامَ مَـنْ صَـامَ للـرَحْمَنِ مُحْتَسِـبًا وقَــامَ مَــنْ قَــامَ لَــمْ يَفْتُــرْ ولَــمْ يَــنَمِ
أَمَــا أَنَــا فَعَــلَى سُــهْدِي ومَخْمَصَــتِي أَسْــتَغْفِرُ اللهَ لَــمْ أُفْطِــرْ و لَــمْ أَصُــمِ[1]

إن الشاعر يصف حالة الصائم خاصة المحتسب منه وقائم الليل إيمانا واحتسابا،أما في حديثه عن نفسه جعل الاستغفار ذكرا يطيب به لسانه مادام حيا .

ويقول أيضا :

قَــــالُوا: سَــــيُتْعِبُكَ الصِّــــيَا مُ وأَنْــــتَ فْــي السَبْعِيْنَ مُضْنَى
فَأَجَبْــتُ: بَــلْ سَيَشُــدُ مِــنْ عَزْمِي، وتَــــحْبُو القَلْبَ أَمْنًا
ذِكْــــرًا وصَــــبْرًا واُمَتُنَــــا لاَ لِلــــذِي أَغْنَــــى وأَقْنَــى
ويَمُــــدُنِي رُوحًــــا وجِسْــــمًا بِالــــقِوَى..مَــــعْنًومبَــنًى
رَمَضَــــانُ عَافِيَــــةٌ ، فَصُــــمْهُ تُــــقًى،لِتــــحْيَا مُطْمَــئِناً[2]
مُطْمَــئِناً[2]

يتحدث الشاعر في هته القصيدة على لسان معظم الناس الذين شككوا في قدرته على الصيام بعد أن اشتعل الرأس شيبا وبلغ من العمر عتيا، فنجده يرد عليهم بالنفي معتبرا الصيام قوة داعيا بضرورة تقوى الله فيه للعيش في سكن واطمئنان .

فشهر رمضان عند المسلم موسم الصيام والقيام والغفران، وذكرى نزول القران الكريم، والتماس ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، وفي هذا يقول الأميري:

[1]أمسيات شعرية في مهرجان فلسطين تغطية، **عبدالرحمنالعبادي**، مجلة الإصلاح العدد 126 حيرزان 1988م، ص: 33.
[2]ديوانقلب ورب ، ص: 35 .

ذَهَبَــتْ رَاءُهُ .. ونُــونُ خِتَامِــه فَــانْبَرَى فــي الحَــدِيْثِ عَــنِ أَيَامِــهْ
قَــالَ : شَــهْرِي مَضَــى ويَــا فَــوزَ عَبْــد لَــمْ يَــنَمْ عَــنْ صِــيَامِهْ وقِيَامِــهْ
هُــوَ قَــدْ بَــرَّ نَفْسَــهُ فَتَصَــدَى للتَجَلِــي ، واشْــتَدَ فــي أَقْدَامِــهْ
والــرَحِيْمُ الرَحْمَــانُ بَــرَّ مُنَــاهْ فَتَجَلَــىّ لَــهُ بِفَــيْضِ سَــلَامِهْ
أَنَــا حــيَ فِــي قَلْبِــهِ وسَــتَبْقَى لَيْلَــةُ القَــدْرِ فــي سَــنَا أَحْلَامِــهْ[1]

يصف الشاعر أيام رمضان وعن حديث الناس عنها بعد انتهائها، من خلال ذكره لنموذج من الناس صام رمضان قياما واحتسابا، ذلك هو الفوز العظيم؛معتبرا ليلة القدر خير من ألف شهر صياما وقياما، ومما لا يخفى عن أي احد قدسية ليلة القدر عند الإسلاميين عامة وعند الأميري بصفة خاصة ، وهذا ما نلحظه من خلال تناوله لها في العديد من المواضع في قصائده .

دلالة المكان :في شعر المناسبات والشعائر الدينية :

رُبَ ذِي شَــوْقٍ لِبَيْــتِ اللَــه قَــــــدْ أَشْــــــرَعَ فُلْكَــــــهْ
هَــجَرَ الأَوطَــانَ والأَهْــلَ بِــــــــلاَ رَأي و حــــــــنْكَهْ
حَسِــبَ القُرْبَــى مِــنَ اللهِ بِــــــأَنَ يَسْكــــــنَ بَــــــكَهْ
كُــلَ هَــذَا الكَــوْن بَيْــتُ اللَــهِ قَــــــدْ أَبْــــــدَعَ سَبْكــــــهْ
والــــذِي فــــي قَلْبِــــهِ الله فَأَــــــنَّى عَــــــاشَ مَــــــكَهْ [2]

يتحدث الشاعر هنا عن بيت الله الحرام ويوضح لنا شوقه العظيم لزيارتها ويرى بان السكنى بمكة هو أفضل من غيرها كما يلخص الكون كله في بيت الله ، فروح الشاعر مرتبطة بشكل عجيب بمكة وكأنها مسقط رأسه ؛ لذلك نجده يشعر بغربة كبير بسبب عن ابتعاده عن الحرمين فإذا زارها انتهت غربته ، واستعاد روحانياته التي ضاعت منه في معترك الحياة .

ويقول أيضا :

[1] المرجع نفسه ، ص: 40.

[2] المرجع نفسه ، ص: 113

الكَعْبَــةُ الشَــمَّاءُ فــي مــذْهَبِي قِيْمَتُهَــا لَيْسَــتْ بْأَحْجَارِهَــا
والقُــرْبُ مِــنْ خَالِقِهَــا لَــيْسَ فــي تَشَــبُّثِ المَــرْءِ بِأَسْتَارِهَــا
قُدِسِــيَّةُ الكَعْبَــةِ فــي جَمْــعِهَا أُمَتَنَــا مِــنْ كُــلِّ أَقْطَــارِهَا
وَأَنَّهَــا مِحْــوَرُ أَمْجَادِهَــا وأَنَّهَــا مَصْــدَرُ أَنْوَارِهَــا[1]

تأخذ كلمة الكعبة في نظر الأميري طابعا حسيا أكثر منه ماديا، فهي ليست مجرد حجر مقدس ، وإنما تتجاوز ذلك بكونها تتصل اتصلا وثيقا بالإسلام ، الذي يجمع تحت لوائه كل الأمم، فالإسلام من هذا الجانب لا يقبل حصره في زوايا البناء فقط، لأنه منهج شامل يقوم على توحيد الأمة تحت اله واحد و دين واحد ونبي واحد .

وفي ذكرى المولد النبوي:

تُعَاوِدُنَا الذِّكْرَى ومَا أَخْلَدَ الذِّكرَى وصَاحِــبُهَا المَبْعُوثُ بِالرَّحْمَةِ الكُبْرَى
سِرَاجًا مُنِيرًا للــبَرَايَا مُتَمِــمًا مَكَارِمَأَخْــلاَقِ الــوَرَى تَالِيًا ذِكْرَا[2]

يتحدث الشاعر عن ذكرى المولد النبوي الشريف مبينا خصاله الشريفة، وهو سيد الخلق ومصطفاه الذي بُعث ليتمم مكارم الأخلاق .

ويقول أيضا :

يَــــا رَسُــــولَ اللهِ إِشْ رَاقُــكَ أَنَّــى شِــمْتُ لاَحْ
وشَــذَا الجَنَّــةِ مِــنْ رَوضَــتِيْكَ الزَهْــرَاءِ فَــاحْ
وفُــؤَادِي يَــا رَسُــولَ اللهِ فــي سَــاحِكَ سَــاحْ
هَائِمًــا مُتَقِــدَ ال أَشْــوَاقِ خَفَــاقَ الجَنَــاحْ
.. ولَقَــدْ اثْقَلنِــي فــي غُرْبَتِــي العِــبْءُ الــرَّزَاحْ

[1] ديوان مع الله ، ص: 115 .
[2] ديوان نجوى المحمدية : 1408 هـ - 1988 م ،ص: 292 .

كُلـــــَمَا قُلْـــــتُ : دَنَـــــا بَاعَـــــــدَنِي قَصْـــــــدِي وَرَاحْ
لَســـــْتُ مَـــــنْ دَسَّـــــى فِيَـــــا رَبَّـــــاهُ جُـــــدْ لِـــــي بِـــــالْفَلاَحْ [1]

يقدم الشاعر من خلال أبياته مدحا للنبي صلى الله عليه وسلم، كأنه يحادثه فيخبره بان نوره المشرق قد لاح في الأفق، وان عطر الجنة قد فاح من روضته الزهراء.وان فؤاد الشاعر يسيح هائما في رسول الله بشوق كبير ومشاعر جياشة، انتقل الشاعر بعد المدح إلى الشكوى من عبء غربته، لرسول الله ويتحسر على مراده الذي لم ينله، ويختم الشاعر قصيدته بدعاء لله عز وجل حتى يفلح في حياته .

يبين الشاعر التزامه بالدفاع عن دينه وقيمه، والتزامه بمسؤوليته اتجاه مجتمعه وأسرته، والتزامه للإنسانية جمعاء يقول الأميري:

وتَقُـــولُ عَـــاذِلَتِي أُعِيـــذُ نُهَـــاكَ مِـــنْ هَـــمٍّ و غَـــمٍّ .
أَمْسِـــكْ خُطَـــاكَ فَلَسْـــتَ أَنْـــتَ بِصَـــاحِبِ الشَّـــأْنِ المُـــرِمِّ .
فَـــأَقُولُ : كَـــلاَ ، نَحْـــنُ مِـــنْ أَمْـــرِ الرِسَـــالَةِ فِـــي الأَهَـــمِّ
أنـــاَ فِـــي صِـــرَاطِي مُصْـــعِدٌ والنَـــاسُ فـــي مَـــدْحِي وذَمِّـــي
سَـــأَظَلُ مِثْـــلَ الحَـــقِّ لاَ يَعْنُـــو لِبُطْـــلِ مُـــدْلَهِمِّ
وأَصُـــبُ جَلْجَلـــةَ القَصِـــيدِ بِمِسْـــمَعِ الـــدَّهْرِ الأَصَـــمِّ . [2]

يصف الشاعر الحوار الذي دار بينه وبين شخصية أنثوية لا ندري من تكون، ويبدو أنها تلومه على تدخله في بعض الشؤون السياسية، وتطلب منه الابتعاد عنها بحكم انه ليس صاحب الشأن في ذلك ، فيرد عليها بالنفي مبرزا أن أمر هاته الرسالة هو الأهم وعلى الكل المشاركة فيه، حتى هو رغم

[1] المرجع نفسه ، ص: 55 . 57 .
[2] ألوان طيف : ص: 29 .

مقابلة الناس له بالمدح تارة وبالذم تارة أخرى، ولكنه لا يهتم لذلك وهو يمشي في طريق الحق من خلال قصائده التي جلجلت مسامع الدهر الذي يأبى الاستماع .

الشعر السياسي :

نادى الشاعر بالجهاد ضد العدو الذي استعمر أراضي المسلمين كما مجد الأبطال ورثى الشهداء ،ودعا إلى الوحدة الإسلامية، فهو يرى بان الإسلام هو الرابط الوحيد والأساسي الذي له القدرة على لم شمل الأمة العربية.

شعره الوطني: يقول الأميري :

مِـــنَ المَشْـــرِقَيْنِ مِـــنَ المَغـــرْبَيْنِ
أَذَانِ المُجَلْجِـــلِ فِـــي الخَـــافِقِين[1]

نلحظ من خلال هاتين البيتين أن هناك من تطرح على الأميري سؤالا عميقا في معناه، حيث تسأله عن موطنه الأصل، فيرد عليها بأنه يمثل سوريا خاصة والعالم الإسلامي عامة، وما سوريا إلا امتداد لهذا العالم الإسلامي .

اهتمام الأميري بالقضية الفلسطينية يقول :

وفِلسـْطِينُ قَـدْ يَـرَى مَـنْ يَـرَاهَا حِطَـةُ الـذُلِ بَعْـدَ عِـزُ الصُـعُودِ
مَهْبَط الـرُوُحِ والرِسَـالَاتْ والإِنْجِيـلِ مَهْـدُ المَسِـيحِ خَيْـرُ المُهُـودِ
مَعْـرَجُ الصَـادِقْ الأَمِـينْ المُفْـدَى سَـيْدُ الخَلْـقِ طَـارِفُ وتَلِـيدِ
كُـلُ شِبـرِ فِيهَـا حَشَاشَـةُ نَفْـسِ كُـلِ رُكْـنٍ فِيهَـا مَقـَامُ سُـجُودِ
مَـا فِلسْـطِينُ فـي الحَقِـيقَةِ والتَـارِيخ إِلاَّ اِرْثُ الجِهَـادِ الجَهِـيدِ[2]

يتحدث الأميري بأحاسيس جياشة ومفعمة بالقوة عن القضية الفلسطينية، قضية العصر معبرا عنها بأصدق المشاعر، فنجده في أول مقطع يتحسر على ما كانت عليه فلسطين سابقا وما آلت

[1] ديوان ألوان من وحي المهرجان :**عمر بهاء الدين الأميري** ، 1395هـ - 1975 م ،ص 09 .
[2] ديوان حجارة من سجيل ، 1409هـ - 1989 م ص 78 .

عليه، بعد هوانها على العرب الذين لم يحركوا ساكنا لنصرتها، هاته البقعة الشريفة التي تعتبر مهبط الرسل ومهد كل الرسالات السماوية وما زادها شرفا وعزة على عزتها هو ليلة الإسراء والمعراج ليلة تشريف النبي صلى الله عليه وسلم، كما يعد كل ركن من أركانها مُقاما صالحا للسجود، وفي الأخير يؤكد الأميري على حقيقة فلسطين الضاربة في التاريخ وأنها وريثة الجهاد بالأمس واليوم وغدا، متفائلا بالنصر رغم كل الآلام والجراحات التي أصابت الأمة العربية .

اهتمامه بالقضية الجزائرية :

شَـــبَابُ الجَزَائِـــر يَسْتَشْـــهِدُونَ ... وِلِلمَجْـــدِ حَـــقٌ وِلِلنَصْـــرِ سَـــاحْ
وأَبْـــنَاءُ أَعْمَـــامِهم يَنْعَمُـــونَ ... بِصَـــفْوِ الحَيَـــاةِ وانـــس المَـــلَاحْ
أَيَبْذُلُقـــوَمٌ زَكِـــيُ الـــدِمَاءِ ... وبَـــذَلَ الـــدِمَاءَ سَـــبِيلُ الفَـــلاَحْ
وأَمْثَالَنَـــا يَبـــْذلُ الفـــَضْلُ ... نـــدَاه ويَـــدْعُو لَهُـــمْ بِالنَجَـــاحْ
أَلاَ يَـــا مُـــرُوءَاتْ فَاسْـــتَنفِري ... ذَوِيـــكِ وهُـــزِي القِنَـــا والرِمَـــاحْ
حَـرَامٌ عَلَـى الحُـرِ طِيـبُ الرُقَـادْ ... ولَـــيْسَ المُبَـــاحُ الغُـــدَاةُ مُبَـــاحْ[1]

يبين الشاعر هنا قضية الجزائر وما يحدث في أبنائها من ظلم واستبداد، في حين يذكر الدول المجاورة لها التي تنعم بالعيش الهنيء والحرية، ويرى بان الاستقلال يقترن بقوة مع التضحية بالنفس والاستشهاد من اجل الوطن، ومقابل ذلك هناك أيادي ترفع لله عز وجل داعية للشعب الجزائري بالنجاح في نضاله المستمر ضد المستعمر، والشاعر يقدم دعوة صريحة للأمة العربية بضرورة الإستنفار وحمل السلاح دفاعا عن هذا الشعب الأبي، ويرى بان من غير المعقول أن ينام الحر بطيب خاطر في حين أن غيره ليله كنهاره لا يعرف للنوم طعما .

[1] ديوان ألوان طيف، ص: 97 .

ويقول أيضا :

فَمَـــا حِيْلَتِـــي وغُشـــاَءُ السَيَاسَـــ ـــةِ قَـدْ غَالَـبَ الـرَأْيَ حَتَـى غَلَـبْ
و(حِزْبِيَـــةِ) اكَـــمْ بَاتَـــتْ تَسَيـــّ ـــرُ أَمْـرَ الـبِلَادِ الـذَي قَـدْ حَـزَبْ
حَمَـــى اللهُ مِـــنْ شَـــرِهَا وِحْـــدَةُ نُرِيـــدُ بِهَـــا جَمْـــعَ شَمـــْلِ العَـــرَبْ
..وفِـي وحْـدَةِ القَـومِ خَيْـرٌ وَفِيْـرٌ ومَجْـــدٌ جَـــدِيْرٌ بـــأغلى ثَمَـــنْ
لَقَـــدْ أَعْلَنُـــوهَا ، ولَكِنَنِـــي أَكَـــادُ أَرَى غَيْـــرَ مَـــا قَـــدْ عُلِـــنْ
أريـــد بَنَـــاتا حـــُمَاتًا لَـــهاَ إذَا قَلَـــبَ الـــدَهْرُ ظَهْـــرَ المَجِـــنْ
فَمَـــنْ لِـــي بـــإِنْشَاءِ جِيْـــلِ أَبِـــي تـــَقِي قـــَوِي يـــَصُدُ المِحَـــنْ[1]

يتحسّر الأميري على ما آل إليه امر البلاد الذي أصبح تحت سلطة الحزبية التي غلبت الرأي العام، ومن ذلك نجده يدعو الله أن يحمي البلاد من شر هاته الحزبية ويبقي على وحدتها وشملها، لتكون امة واحة لا تنفصل، ومن ناحية أخرى نجده يقول انه قد تم الإعلام عن الوحدة ولكن لم يتم تطبيقها على ارض الواقع، ولذلك نراه يطلب أناسا أشداء يقومون على حمايتها وبنائها، وفي الخير نجده يتمنى بإنشاء جيل ذهبي قوي يرتكز على العزم والإرادة القوية من اجل صد كل المحن التي تواجهه.

الشعر الاجتماعي :

يَـا رِجَـالَ الإِسْـلَامِ حُشـو خُطَـاكُمْ ادْرِكُـــو يَـــا صَـــفْوَةَ الحُكـــَمَاءِ
فِـي شَـبَابِ الإِسْـلَامِ خَيْـرٌ وَفِيـرٌ جُنُـــدُوهُمْ لِلنَهْضَـــةِ الشَمـــَاءِ
يَـا شَـبَابَ الإِسـلام أُمَـتُنَا فِـي خَطَـرِ المَـوتِ أَيْـنَ مَـنْ يَشْـفِيهَا
فَـــتَتَبَعْ لَهـــَا بِذيـــنْكَ عِلْمـــًا ومَضَـــاءًا واسْـــلُكْ هُـــدَى بَارِهَـــا
لَـيْسَ إِلاَّ الـقُرآنُ بَـادِرْ إِلَيـْهَا بِعِـــلاَجِ مِـــنْ آيَـــةِ يُحْـــيِيهَا[2]

[1] ديوان ألون طيف : ص : 91 ، 99 .

[2] ديوان الزحف المقدس :**عمر بهاء الدين الأميري** ، 1409 هـ _ 1989 م ، ص 129 .

يحاول الشاعر من خلال الأبيات التالية بث الأمل في رجال الإسلام، ويطلب معية الحكماء في ذلك، ويدعو إلى تجنيد شباب الإسلام من اجل النهضة بالأمة لان فيهم من الخير ما يكفي لتخليص الأمة من أي خطر يحدق بها، كما ينصحهم بضرورة الاعتصام بحبل الله جميعا، وألا يسلكوا سوى الطريق المستقيم طريق الحق، وفي الأخير يدعوهم إلى المبادرة إلى قراءة القرآن، باعتبار أن آية واحدة منه تكفي لشحذ الهمم وتقوية العزائم، كل ذلك من اجل إحياء الأمة.

الشعر: الإنساني :

يعد الشعر الإنساني عند الأميري اتجاها شعريا، لأنه يعرض فيه كل الجوانب الإنسانية، ولذلك لُقب بشاعر الإنسانية، تناول الأميري في حقل الإنسان كرامته حريته وإنسانيته ركز على واقع الأمة.

يقول الأميري :

مَـا حَضَـارَتُكُمْ وإِنْ هِـي مَـدَتْ ... مِـنْ ثـرَاهَا إلَى النَجُومِ جُسُورَا
بِالتـِي تَسـْعَدُ الأَنَـامَ وِئـَامًا ... وَسَـلَامًا.. وصِحَـةً.. وجُسُورَا
نِعْمَـةُ الأَمْـنِ و السَكِيْنَـةِ فِـي الاَ غْ ... مَاقِ والحُبُ سَلْسَبِيلًا نَمِيْرَا
وَتـآخِي الإِنْسَـانُ – فِـي اللهِ –بِـالاَنْ ... سَانِ يُسْدِي لَهُ وَدُودًا نَصِيرَا
هِـيَ فَحْـوَى الحَضَـارَةِ الحَـقَ بِـالحْ ... سَانِ يَحْيَا الإِنْسَانُ فِيهَا قَرِيْرَا
وهُـوَ الخَيْـرُ أَبْـدَعَ العَـرَبُ بـالاَسْ ... لاَمِ صَرحَا لَهُ مُشَيَدَا حَصُورَا
وأَقَـامُوا حَضَـارَةُ الدِيِـن إلاَّ الطَـيْ ... نَ فَسَادَتْ وعَمَتْ الكَونَ نُورًا[1]

يرى الأميري من خلال هاته الأبيات بان الحضارة مرتبطة بالإنسان من خلال رؤية إسلامية شاملة، وذلك لارتباط الإنسان بالدين، إن الشعور الديني حول الإنسان في نظر الأميري« هو المنبع

[1] ديوان سبحات ونفحات : **عمرالأميري** ، 1409هـ أو بعدها ، ص 48 .

الأول لهداه وأفكاره الأخلاقية ،وتصوراته الإنسانية ، وفعاليته الحضارية .»[1] يربط الأميري الإنسان وأفكاره وكل شيء يخصه بالوازع الديني واعتبره الأساس في خلق تصور إنساني إسلامي.

ويقول أيضا :

مَـــــنْ لِإِنْـــــسَانِيَةٍ مَنْهـــــوُكَة ... قَـــدْ غَـــذَاهَا الغَـــرْبُ سُـــمًا حَـــنْظَلًا

يَتَلـــظَّى الحُـــرُّ مِـــنْ لِاوَائِهـــا ... ويَعِـــيشُ العَبْـــدُ فِيهَـــا ثَمِـــيلاً

آلـــةً أَو حَيَوَانًـــا خَانِـــعًا ... تَائِـــهَ الذَّـــاتِ شَقِـــيًا غَـــافِلاً

هَـــلْ لهَـــا مِـــنْ مُنْجِـــدٍ يُنِـــقِذُهَا ... يَرْكَـــبُ الصَّـــعْبَ غَيُـــورًا بَاسِـــلاً

هَـــلْ لَهَـــا إِلاَّ الفَتَـــى الإِسْـــلَامِ مِـــنْ ... خَيْـــرِ عِـــبْءٍ فِـــي البَرَايَـــا حَمْـــلاً [2]

يصف الحياة في أسوء حالتها، حيث يراها أنها إنسانية أنهكتها مذاهب الغرب التي اتبعتها بنفسها، ويصف بشاعة هذا التأثير الضار على الإنسان الذي أصبح كالآلة، كالحيوان، غافلا عن كل ما حوله، وبسبب كل هذا يطرح الشاعر تساؤلا مهما فحواه من هو منقذ الإنسانية؟ويكون غيورا عليها من الغرب، ويقترح الأميري بعد ذلك شخصية تتمثل في الفتى المسلم، كأفضل شخص يمكن أن يحمل عبء هاته الإنسانية المفككة محاولا بذلك السمو بها إلى مراتب عليا.

[1] **عمر بهاء الدين الأميري** ، الإسلام وأزمة الحضارة الإنسانية المعاصرة في ضوء الفقه الحضاري ، ص 32 .

[2] ديوان آذان القرآن : 1405 هـ - 1984 م ، ص 186 .

الخاتمة

ومن أهم النتائج المتحصل عليها من خلال دراستنا لهذا البحث هي كالآتي:

يكتسب المعنى الشعري طابعا خصوصيا يتجلى من خلال إبداعات الشاعر الفردية منها والإنسانية في الفعل الذي ينتجه، وللمعنى الشعري عدة خصائص يتميز بها عن غيره ، ومن أهم هذه الخصائص التفرد ،التجدد، الثراء والتأثير الفني في نفس المتلقي.

أما عن الالتزام فهو ظاهرة ضاربة في التاريخ الغربي والعربي، حضورها كائن في الفلسفات القديمة والحديثة،تناولتها المدارس قبولا ورفضا،ضمها الأدب إليه فصارت مرتبطة بالأعمال الأدبية التي يؤلفها الشاعر،من خلال مشاركاته لهموم الناس وقضاياهم الاجتماعية والسياسية .

إن الأدب الإسلامي تعبير فني جميل،تبدعه ذات مؤمنة ،فهو أدب يتميز بالأصالة خاصة وأنه يجمع بين الإنسان والحياة والكون،يضم كل من الشكل والمضمون،للشاعر إمكانية تامة في الجمع بين الذاتية والجماعية،كما أنه أدب حر يسمح للأديب بان يحلق في سماء الالتزام بحرية اكبر.

أما بالنسبة للأدب الوجودي فيعتبر سارتر هو الأب الروحي له،أدب يهتم بالوجود فهو عندهم اسبق من الماهية كما أنهم يفرقون بين الشاعر والناثر،ويرون أن النثر هو اكبر حاضن للالتزام وينفون ذلك عن الشعر.

الأدب الاشتراكي أدب التلاحم بالجماهير يتمتع بالتنوع والتعدد،أدباؤه يستخدمون أدبهم خدمة للطبقة العاملة،كما أنهم امنوا بالالتزام وحاولوا التأصيل له وهم يختلفون عن الأدباء الوجودية في كونهم لا يفرقون بين شاعر وناثر فهم عندهم سواء.

الفن للفن أدب منعزل عن المجتمع ينفي أي غائية من وراء الفن ،فكا فن يرتبط بالمنفعة فه فن يخلوا من الجمال،استقت هاته الجماعة مبادئها من فلسفة كانت الجمالية التي تنفي أي غائية من وراء الفن،فكل شيء يقوم على منفعة بالنسبة لها فهو دنيء ومقرف.

عمر بهاء الدين الأميري هو شاعر الإنسانية المؤمنة، عميد الشعر الإسلامي المعاصر،شاعر مؤمن، شاعر توافرت فيه كل خصائص الشعر الإسلامي، رسم بشعره صورة الشاعر الإسلامي الذي سخر فنه لخدمة هذا الدين وأهله، وجعل حياته كلها خالصة لوجهه الكريم،الأميري رائد الشعر الإلهي، شاعر مبدع وملهم، شاعر الأبوة الحانية والنبّوة .

لقبه النقاد بشاعر الإنسانية المؤمنة فكان بحق يستحق هذا التشريف الذي لازمه حيا وميتا. فالتزامه بقضايا وطنه وكل قضايا الأمة الإسلامية أكسب شعره طابعا خاصا، يتمثل في ربط الشاعر بواقعه، وضرورة التعبير عن هذا الواقع بطريقة تتجلى فيها روح الأديب والشاعر،كما التزم بقضايا دينية ولم يجد عن ذلك سبيلا، فكان إنتاجه غزيرا بغزارة ثقافته الإسلامية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

ـ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المصادر:

- عمر بهاء الدين الأميري ، ألوان من وحي المهرجان، 1409هـ ـ 1989م.
- عمر بهاء الدين الأميري ، مع الله، حلب، 1379هـ ـ 1959م.
- عمر بهاء الدين الأميري: آذان القرآن، 1405هـ ـ 1984م.
- عمر بهاء الدين الأميري: ألوان طيف، 1385هـ ـ 1965م.
- عمر بهاء الدين الأميري: ديوان أب، بيروت، 1394هـ ـ 1974م.
- عمر بهاء الدين الأميري، الزحف المقدس، 1439هـ ـ1989م.
- عمر بهاء الدين الأميري، حجارة من سجيل، 1409هـ ـ 1989م.
- عمر بهاء الدين الأميري، سبحات ونفحات، 1409هـ أو بعدها.
- عمر بهاء الدين الأميري، قلب و رب، 1410هـ ـ 1990م.
- ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، التجارية للطباعة والنشر، ج1، القاهرة.

المعاجم اللغوية:

- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار مأمون للطباعة والنشر، ج4، ط1، 1938..
- مجدي وهبة:معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، دار القلم، بيروت، ط1979.
- محمد بن مكرم ابن منظور:لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج10ـ 12.
- معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار المعارف مصر، ج2، ط3، 1973.
- يوسف خياط:معجم المصطلحات العلمية والفنية، عربي، فرنسي، انجليزي، دار لسان العرب، بيروت، د.ت.

قائمة المصادر والمراجع :

المراجع :

■ إحسان عباس:اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن ، ط3، 2001.

■ أحمد أبو حاقة:الالتزام في الشعر العربي، دارالعلم، للملايين، بيروت، ط1، 1979.

■ أحمد طالب:الالتزام في القصة الجزائرية المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر.

■ سهلي العويشي:تحولات اللغة والكتابة في ثلاثية أحلام مستغانمي، دار الآن، ناشرون موزعون، عمان، 2015.

■الياس أبو شبكة:مقدمة أفاعي الفردوس «في حديث الشعر «، دار المكشوف بيروت1948

■جان بولسارتر:تأميم الأدب ضمن الأدب الملتزم، دار الآداب، بيروت، ط1، 1967.

■جميل صليبا:المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني1982.

■ جورج بوليترز وجي بيس موريس كافين، أصول الفلسفة الماركسية، منشورات المكتبة العصرية صيدا ـ بيروت، تعريب شعبان بركات.

■ حسن طبل:المعنى الشعري في التراث النقدي، دارالفكرالعربي، القاهرة، ط2، 1998.

■أبو الحسن محمد الجرجاني، التعريفات، دار التونسية للنشر، تونس، 1971.

■حلمي بدير:الاتجاه الواقعي في الرواية العربية الحديثة في مصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2002.

■ خالد بن سعود الحليبي:البناء الفني في شعر عمر بهاء الدين الأميري، ط1، 2009.

■ خالد بن سعود الحليبي:شاعر الإنسانية المؤمنة، ط1، 2004.

■ ربى عبد القادر الرباعي:المعنى الشعري وجماليات التلقي ـ في التراث النقدي والبلاغي، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2011.

■ رجاء عيد:فلسفة الالتزام في النقد الأدبي ـ بين النظرية والتطبيق ـ منشأة المعارف بالإسكندرية، 1988.

قائمة المصادر والمراجع :

■ عبد الرحمن خربوش:مصادر فقه اللغة العربية، قراءة في المادة والمنهج، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

■ عبد الرحمن رأفت باشا:نحو مذهب الإسلامي في الأدب والنقد، النشر جامعة الإمام 1404هـ.

■ سيد قطب:النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، بيروت، د ت .

■ شفيق البقاعي:الأنواع الأدبية مذاهب ومدارس . في الأدب المقارن، مؤسسةالدين للطباعة والنشر، ط1، 1985.

■ شوقي ضيف:البحث الأدبي ـ طبيعته ـ مناهجه ـ أصوله ـ مصادره ، دار المعارف القاهرة 1976.

■ صبحي الحموي:المنجد في اللغة العربية المعاصرة دار المشرق، ط1، 2000.

■ عبد العزيز عتيق:في النقد الأدبي، النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

■ عبد العزيز المقالح:الشعر بين الرؤيا والتشكيل، دار العودة، بيروت، ط1، 1981.

■ عثمان موافى:في نظرية الأدب، من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث، ج2.

■ عثمان موافى:في نظرية الأدب، من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، ج1.

■ علي حنفي محمود:جدل العقل والوجود، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، 1991.

■ علي حنفي محمود:قراءة نقدية في وجودية سارتر، كلية الآداب، جامعة طنطا، الناشر المكتبة القومية الحديثة ـ 1996.

■ عمر بهاء الدين الأميري:الإسلام وأزمة الحضارة الإنسانية المعاصرة في ضوء الفقه الحضاري، الدار العالمية للكتاب الإسلامي بالرياض، 1414هـ .

■أبي الفرج قدامه ابنعبد السلام حامد:الشكل والدلالة، دار غريب للنشر والتوزيع.

■ عبد الفتاح الديدي: الاتجاهات المعاصرة في الفلسفة . الهيئة المصرية العامة، 1980.

■ عبد اللطيف شرارة:معارك أدبية، دار الملايين، بيروت، لبنان، 1984.

■ لويس عوض:الاشتراكية والأدب ومقالات اخرى، اتحاد الكتاب العرب للطباعة والنشر، اختيار أ، د حسين جمعة تقديم مالك صقور.

قائمة المصادر والمراجع :

■محمد إبراهيم الفيومي:الوجودية فلسفة الوهم الإنساني، القاهرة، 1404هـ ـ 1984م

■ محمد إقبال عروى:جمالية الأدب الإسلامي ـ المكتبة السلفية ـ دار البيضاء، ط1، 1986.

■ محمد بن سعد بن حسن:الالتزام الإسلامي في الأدب، مطابع الفرزدق، الرياض1984م.

■ محمد ثابت الفندي:مع الفيلسوف، دار النهضة العربية، بيروت ـ 1974م.

■ محمد حسن بريغيتش:في الأدب الإسلامي المعاصر...دراسة وتطبيق.

■ محمد رأفت سعيد:الالتزام في التصور الإسلامي للأدب، دار الهداية للطباعة والنشر، ط1.

■ محمد زكي عشماوي:دراسات في النقد الأدبي المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت 1406هـ ـ 1986م.

■ محمد عبد السلام كفافي:في الأدب المقارن، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، 1972م.

■ محمد غنيمي هلال:النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ط1، 1982م.

■ محمد قطب:دراسات في النفس الإنسانية، دار الشروق، بيروت، 1974م.

■ محمد قطب:منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، الطبعة الشرعية الرابعة 1980م.

■ محمد مصايف:دراسات في النقد والأدب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981م.

■ محمد مصطفى هدارة:بحث الالتزام في الأدب الإسلامي، مطابع الدرعية، الرياض.

■ نجيب الكيلاني:الأدب الإسلامي وقضية الإبداع.

■ نجيب الكيلاني:مدخل الى الأدب الإسلامي ـ كتاب الأمة ـ ع14، ط1، ب ت، قطر.

■نصرت عبد الرحمن:في النقد الحديث، دراسة في مذاهب نقدية حديثة وأصولها الفكرية، مكتبة الأقصى، عمان، ط1، 1979.

مراجع أجنبية:

■ Sartre : the responsability of the writer,1960

قائمة المصادر والمراجع :

المجلات:

■أمسيات شعرية في مهرجان فلسطين، تغطية عبد الرحمن العبادي، مجلة الإصلاح، العدد 12، حيزران1988م.

■ أبو دربالة الطيب، جاب الله العيد، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، فيفري 2005م.

■ لعقاب فتيحة: «قصائد غادة السمان بين الالتزام والحرية «في ديوان «أدبية اللحظة «مجلة المخبر، العدد الحادي عشر- 2015م.

■محمد مصطفى هدارة:موقف الأدب الإسلامي من المذاهب الأدبية المعاصرة، مجلة الأدب الإسلامي، 1998م.

المذكرات والرسائل الجامعية:

■أشرف آدم علي محمد:الأدب الإسلامي في العصر الحديث بين النظرية والتطبيق، دراسة نقدية تحليلية، رسالة ماجستير، 2016م.

■ وائل مصباح محمود العربي:القيم الروحية في شعر عمر بهاء الدين الأميري، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007م.

■ وفاء زنتوت:الواقعية الطبيعية الفرنسية عند ايميل زولا، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب المقارن والآداب الأجنبية، منشورة جامعة الإخوة منتوري، ماي/ 2011م.

فهرس الموضوعات

فهـرس الموضـــوعات.

ـ مقدمة.....أ

ـمدخل.....06.

الـفـــصـــل الأول: المعـنى الشعــري والالتـــــزام في الأدب..... 12

ـ المبحث الأول: المعنى الشعري الماهية والمفهوم.....12

ـ مفهوم الشعر.....13

ـ مفهوم المعنى.....14

ـ مفهوم المعنى الشعري.....16

ـ المبحث الثاني: خصائص المعنى الشعري.....19

ـ الإمتزاج بالصورة.....19

ـ الثراء.....20

ـ التأثير الفني.....20

ـ التجدد.....21

المبحث الثالث: الالتزام في الأدب.....22

ـ ـمفهوم الالتزام والأدب الملتزم.....22

ـ الفرق بين الالتزام والإلزام.....29

ـ أنواع الالتزام.....30

الـفـــصـــــل الـثـــانـــي:الالتزام ما بين القبول والرفض.....31

ـ المبحث الأول: الالتزام في الأدب الإسلامي.....32

ـ المبحث الثاني: الالتزام في الأدب الوجودي.....39

ـ المبحث الثالث: الالتزام في الأدب الواقعي الاشتراكي.....43

ـ المبحث الرابع:الالتزام في مدرسة الفن للفن.....48

الفصـل الـثـالـث: تجليات المعنى الشعري والالتزام في شعر بهاء الدين الأميري.....54

ـ المبحث الأول: الالتزام في شعر عمر بهاء الدين الأميري 55
ـ المبحث الثاني: التجديد في شعر عمر بهاء الدين الأميري 58
ـ سمات التجديد في شعر بهاء الدين الأميري..... 58
ـ المبحث الثالث: خصائص المعنى الشعري في شعر عمر بهاء الدين الأميري 60
ـ نماذج تطبيقية 61
ـ المبحث الرابع: مظاهر الالتزام في شعر الأميري 69
ـ نماذج تطبيقية 69
ـ خاتمة: 81
ـ قائمة المصادر والمراجع: 85
ـ الفهرس:..... 91

ملخص:

المعنى الشعري هو الفعل الذي ينتجه الشاعر من تجميع عناصر التجربة الفردية والإنسانية في نص لغوي ، يوحي برؤيا خاصة للعالم والحياة،يعتبر النص الشعري هو جوهر عملية الإبداع والتلقي ،يعني كل عمل شعري تتكامل عناصر تكوينه شكلا ومضمونا.

يقوم الالتزام بمشاركة الشاعر أو الأديب همومهم الاجتماعية والسياسية ومواقفهم الوطنية، الالتزام هو الجنب الايجابي من علاقة متبادلة بين الشاعر والمجتمع.الأدب الإسلامي أدب يشمل كل الأعمال الأدبية، باعتباره أدب يتصل بالإنسان والحياة والكون،فهو أدب حر لا يخاطب العبيد كما انه أدب الضمير الحي.

الوجودية:النثر في الوجودية أوسع مجالا من الشعر فهم يتركون للشعر مجاله الحر الطليق،تعبيرهم غير مباشر فهم بذلك فلاسفة وأدباء في نفس الوقت، كما أن الأدب الوجودي أدب ملتزم التزاما تاما بموقف الفرد الحر.

الاشتراكية: مذهب عقدي وفلسفة احتضنت الالتزام واصلت له، يركز على كلمة هادفة يعد فيه الأديب مسؤول اجتماعي يحافظ على الموضوع دون عواطف،كما يمكن القول أنها فلسف متفائلة على عكس الوجودية.

الفن للفن: ظهرت كرد فعل للأخلاق،اعتبر المذهب البرناسي هو المذهب الذي نما فكرة الفن للفن من خلال لكونت دي ليل المتأثر بالمذهب الكانتي الذي يفصل العمل عن المنفعة.

الشاعر عمر بهاء الدين الأميري شاعر توافرت فيه كل خصائص الشعر الإسلامي، رسم بشعره صورة الشاعر الإسلامي الذي سخر فنه لخدمة هذا الدين.

الكلمات المفتاحية: المعنى الشعري ـ الالتزام ـ الأدب الإسلامي ـ الأدب الوجودي ،الأدب الاشتراكي الفن للفن ـ الأميري شاعر إسلامي.